الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت–

كلية الآداب واللغات

قسم اللّغة والأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص أدب حديث و معاصر

موسومة بـ:

صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية

إعداد الطالبين :

- خضار يوسف
- رحال محمد

إشراف الدكتور:

- بن مسعود قدور

السنة الجامعية: 1442/1441هـ الموافق ل 2020/2019م

الجمهورية الجزائرية الدّيمقراطية الشعبية

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون –تيارت–

كلية الآداب واللغات

قسم اللّغة والأدب العربي

صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر ل.م.د في الأدب الحديث والمعاصر

إعداد الطالبين:

– خضار يوسف

– رحال محمد

إشراف الدكتور:

– بن مسعود قدور

أعضاء لجنة المناقشة

–د.بالول أحمد	رئيسا
– د.بن مسعود قدور	مشرفا ومقررا
–أ.د.بلمهل عبد الهادي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1441هـ-1442هـ / الموافق ل 2019م – 2020م

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ
ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ
وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ
وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ
فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ

كلمة شكر

الحمد لله الذي فضّل العلم ورفع أهله، والصّلاة والسّلام على من لا نبيّ بعده فالشكر لله أولا الذّي أعاننا ويسر لنا الصعاب لتسهل، ثمّ نتوجه بجزيل الشّكر إلى أستاذنا الدكتور "بن مسعود قدور" الذي جمع إلى العلم نبل الصِّفات، فحاز حبّ النّاس ورفيع المقامات، صَحِبناه زمنا قصيرا، فنلنا ما لم ننله زمنا طويلا، وأفادنا من علمه وخلقه خيرا كثيرا، فقد أفاض علينا من وافر رعايته وسديد توجيهاته، حتى أنهينا رسالتنا.

كما لا يفوتنا أن نتقدّم بالشكر الجزيل إلى أعضاء اللجنة المناقشة ولا ننسى أيضا أسرة جامعة "ابن خلدون بتيارت " ونخص بالذكر"قسم اللغة والأدب العربي" على حسن رعايتهم ومساعدتهم ولا يفوتنا أن نتوجّه بالشكر الخاص إلى عميد كليّة الأدب واللّغات "زروقي" فجزاهم الله خيرا.

وأخيرا ننوه بمن كان لهم علينّا الفضل الجميل من تشجيع دائم، أو دعم مستمر أو توجيه كريم، أو إعارة كتاب، أو إسداء نصيحة، ممن لا نستطيع ذكرهم، فلم نذكر أحدا حتى لا ننس أحد، فإلى كل هؤلاء شكرنا وعظيم تقديرنا وأصدق دعائنا لقول المصطفى صلّى الله عليه وسلّم «وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفاً فَكَافِئُوهُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ».

فالله نسأل أن يجزل مثوبتهم، وأن يمحو حوبتهم، وأن يوفقنا وإياهم لما يحبه ويرضاه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

إهداء

الحمد لله الهادي من استهداه الواقي ومن اتقاه المفضل لأمة محمد صلى الله عليه وسلم وعلى سائر الأمم حمداً بالغاً وشكراً سابقاً كما ينبغي لجلال وجهه تعالى عظيم سلطانه والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أبي حفظه الله.

وإلى نور عيني وربيع عمري أمي العزيزة أطال الله في عمرها، صاحبة الفضل الكبير.

وإلى الإخوة الفضلاء أدام الله لهم الصحة والعافية.

وإلى أساتذتي الكرام الذين سهروا على تقديم المعلومات المفيدة وخاصة الأستاذ المشرف بن مسعود قدور الذي ساعدنا في إنجاز هذا العمل.

وإلى كل من تمنى لي التوفيق والنجاح.

رحال محمد

إهداء

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى من رعاني، وعلى الخير رباني ومن أفنى عمره وكان وبعدما رست سفينة بحثنا على شواطئ الأمان أهدي هذا العمل المتواضع إلى من يعجز اللسان عن وصف جميله، الذي أنبتني نباتاً حسناً، وكان سراجاً منيراً إلى تاج رأسي، وقرة عيني وفخري، وعوني في هذه الحياة، والذي ما كتبت لن أفي بحقه ولن أرد فضله " أبي الغالي"

أتمنى له طول العمر والصحة والعافية

وخاصة أهديه للتي رفع الله مقامها، وجعل الجنة تحت أقدامها، إلى نبع الحنان، ذلك القلب الكبير تلك الطاهرة صاحبة الفضل " أمي" الغالية التي كانت مصدر إلهامي

.كما أهديه إلى إخوتي وأخواتي

وإلى جميع الأصدقاء

إلى كل فرد من أفراد عائلتي، وإلى الجميع الذين ساهموا لمساعدتنا من قريب أو من بعيد.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي من أسمى معاني الحب والتقدير رمزاً واعترافا بالجميل.

كما لا يسعني أن أنسى أستاذنا الفاضل الأستاذ المشرف بن مسعود قدور.

إلى جميع طلبة قسم اللغة والأدب العربي للسنة الثانية ماستر 2019-2020

إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي

وشكراً

خضار يوسف

مـــقدمـــــة

مقدمة:

بسم الله المستعان في كل أمر من بيده الخير كله وإليه يرجع الأمر كله، وصلاة يرتضيها إلى من بعثه بالحق فأدى وهدى، أما بعد:

تعد الأمثال الشعبية إحدى ألوان الأدب الشعبي، هذه الأخيرة التي تحمل كما معتبرا من الذاكرة الشعبية، بسبب شيوعها وانتشارها بين الناس، فهي تعكس قيما فكرية وفنية، كما تصور المواقف وتلخص التجارب اليومية، وتقوم بدور أساسي في تكوين بنية الثقافة الشعبية من حيث أن الأمثال تعبير موجز بليغ، عن تجربة مرّ بها الإنسان عبر حياته وتناقلتها الأجيال، كما تعتبر الأمثال بصيغها الأدبية محورا أساسيا من محاور التعبير الأدبي الذي يمارسه الإنسان.

فالمثل يعتبر وثيقة تاريخية واجتماعية نشأت مع ذيوع الكتابة، والغاية منه إعطاء المجتمع حيويته واستمراره،فهو سلاح قوي يشهره العامة في مواجهة الإنحرافات الإجتماعية، وهو سياج من القيم يضربه المجتمع من حوله لكي يحمي نفسه وعاداته وتقاليده ليحفظها من الزوال. هذه الأمثال تناولت مجالات الحياة المختلفة وتطرقت إلى العلاقات الإجتماعية المتباينة، ومنها نظرة المجتمع إلى المرأة، وشكل الصورة التي يشاع عنها في بعض المجتمعات.

وتكمن أهمية موضوعنا هذا في نبش التراث وكشف رموز خباياه، ومعرفة أهم القضايا التي جادت بها قريحة قائل المثل، وتبيان الجواهر الكامنة فيه، فكل بحث علمي يتطلب من الباحث دوافع تؤجج أفكاره، وتدفعه لخوض غمار البحث نسوق منها:

- قلة البحوث التي تناولت صورة المرأة في الأمثال الشعبية
- أهمية الموضوع في حد ذاته
- إضافة دراسة تطبيقية لإثراء المكتبة بها.
- حب الأمثال الشعبية وخاصة المتناولة للمرأة.

أما عن الد راسات التي سبقتنا لهذا الموضوع فنجد مذكرة:

- ماجيستير صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية ،للخضر حليتيم سنة 2010
- صورة المرأة في الأمثال الشعبية المستغانمية، بايزيد فاطمة الزهراء
- المرأة والعنف في المثل الشعبي الجزائري ،سعدي محمد.

فتجسدت هذه الدوافع في مذكرة وسميت ب :صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية.

لذلك ارتأينا أن نقف على المرأة هل هي راضية بما وصفوها به في الأمثال الشعبية ، ومن خلال هذا الجدل القائم نطرح الإشكال التالي:

كيف جُسدت صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية؟ وما هي الأوصاف التي اتصفت بها؟ إلى أي مدى ساهمت الأمثال الشعبية في نقل النظرة المجتمعية للمرأة؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا خطة بحث فرضتها طبيعة الموضوع وهي:

مدخل وفصلان وخاتمة، أما المدخل عالجنا فيه التعريفات الخاصة بالصورة عند القدامى والمحدثين، وآليات تشكل الصورة، **والفصل الأول** عنوناه بالمثل، والذي انطوى تحته **أربعة مباحث، المبحث الأول** عرضنا فيه المثل لغة واصطلاحا، أما **المبحث الثاني** تناولنا فيه المثل في القرآن الكريم، **والمبحث الثالث** خصصناه للمثل عند العرب القدامى، و **المبحث الرابع** أدرجنا فيه أهمية المثل وخصائصه، أما **الفصل الثاني** جاء موسوما بدراسة للأمثال الشعبية الجزائرية، عالجنا فيه صورة المرأة من خلال صفاتها وسلوكها والعلاقات مع غيرها، وخاتمة تحتوي نتائج في هذ البحث، معتمدين فيه على المنهج الوصفي الذي يصف صورة المرأة من خلال الأمثال، و آلية التحليل لتحليل الأمثال المتناولة للصورة.

كما أن لكل بحث مصادر ينهل منها الباحث معلوماته وتكون لها الفضل في إتمام بحثه، ومن المصادر التي اعتمدناها كتاب الأمثال الشعبية لقادة بوتارن، وموسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية لرابح خدوسي، وقال المجدوب لعبد الرحمان رباحي.

وقد اعترض سبيلنا صعوبات خاصة بسبب ظروف خاصة بالوضع الصحي في الجزائر وهي انتشار وباء كوفيد 19، الذي حرمنا من التنقل والإتصال بالمكتبات والمعاناة نفسيا بسبب الضغوط التي فرضها الوباء، وصعوبة التعامل مع المادة العلمية.

فلله الحمد والمنة على أن أتممنا بحثنا، فالشكر موصول لكل من لم يبخل علينا ولو بالشيء القليل من قريب أو بعيد، وعلى رأسهم الأستاذ المشرف، والأستاذ شريط رابح، والشكر أيضا موصول لرئيس اللجنة و للأستاذ المناقش. فجزاهم الله عنا كل خير، ويبقى هذا العمل عملا بشريا سمته الخطأ والنسيان لكن بقدر ما أوتينا من جهد حاولنا إثراء مكتبة جامعة ابن خلدون بنصيب عملي في مجال البحوث الخاصة بالجانب الأدبي للأمثال بشكل عام وصورة المرأة في الأمثال الجزائرية بشكل خاص .

الطالبان:

- خضار يوسف

- رحال محمد

تيارت بتاريخ : 11.09.2020

مـــدخـــــل

- المفهوم اللغوي للصورة
- دلالة مصطلح الصورة
- المفهوم الإصطلاحي للصورة عند القدامى والمحدثين
- آليات تشكيل الصورة

توطئة:

تعتبر الأمثال الشعبية عصارة تجارب المجتمع ، وخلاصة التفكير الجمعي لإنشاء حكمة في قالب موسيقي جميل أو في أسلوب موجز متين ، تتأثر بها الأغلبية وتهذبها وتبقيها حية بفضل الإستعمال المستمر والتداول الشفوي ، الذي بواسطته تنتقل من جيل إلى جيل، هذه الأمثال تناولت مجالات الحياة المختلفة ، وتطرقت إلى العلاقات الاجتماعية المتباينة، ومنها نظرة المجتمع إلى المرأة، هذه الأخيرة التي تعتبر نصف الجميع بل المجتمع كله ، ولأهمية المرأة وتطور دورها في تربية الأجيال بل في سعادة الحياة أو في تعاستها تناولتها الأمثال الشعبية في تعبيرها فإن الأمثال عالجت صورة المرأة من جوانب خلقية وخلقية، فيحط صاحب المثل من شأنها تارة ويرفعها تارة أخرى فيصور جمالها ومعاناتها وصبرها وخداعها، وهذا عبر العديد من الأمثال العربية قديما وحديثا والمثل الشعبي الجزائري سار على شاكلة سابقيه، وعندما نتحدث عن صورة المرأة فإننا نخص بالصورة هنا ذلك البناء الذهني الذي يتم على مستوى يقيم على مستوى الذاتية والرمزية والخيال الذي يرتبط بالواقع الإنساني وعليه ما المقصود بالصورة؟ وهل اقتصرت صورة المرأة على المثل أم امتدت لألوان أدبية أخرى؟

وكيف نظر إليها النقاد ؟ فالصورة تطرح عديد المسائل من خلال زوايا النظر إليها؟

المفهوم اللغوي للصورة :

ورد مصطلح الصورة في المعاجم العربية ، من مادة صور يصور تصويرا أي جعل له صورة وشكلا .

قال تعالى في كتابه العزيز : ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[1]

وجاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس" من ذلك الصورة صورة كل مخلوق وجمع صور وهي هيئة خلقه والله تعالى البارئ المصور ويقال رجل صير إذا كان جميل الصورة "[2]

أما في لسان العرب:" صور في أسماء الله تعالى، المصور، هو الذي صور جميع الموجودات ورتبها، فأعطى كل شيء منها صورة خاصة، وهيئة مفردة ويتميز بها على اختلافها وكثرتها "[3]

من خلال ما جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس ولسان العرب لابن منظور نستنتج أن الصورة هي هيئة تدل على اختلاف آليات التعبير الأدبي .

أما الكفوي في الكليات فيقول:" أن الصورة تنتقش به الأعيان ويتميزها عن غيرها وقد تتسم الصورة بثلاثة أقسام :

1- الصورة النوعية : وهي الجواهر التي تختلف بها الأجسام، أو هي الجوهر البسيط الذي لا ينم وجوده بالفعل دون وجود ما حل فيه.

2- الصورة الذهنية : وهي صورة قائمة بالذهن قيام العرض بالمحل .

---

[1]- سورة آل عمران. الآية 06.

[2]- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: تحقيق عبد السلام هارون، مادة (صور)،دار الجيل، بيروت، ط3، ص: 320.

[3]- ابن منظور، جمال الدين بن محمد مكرم، لسان العرب، مادة (صور)،دار صادر،بيروت، لبنان، ص: 473.

3- الصورة الخارجية : وهي إما قائمة بذاتها إن كانت الصورة جوهرية أو بمحل غير الذهن إن كانت الصورة عرضية كالتي تراها مرتسمة في المرآة من الصورة الخارجية[1].

ومن الملاحظ من هذا التقسيم نجد أن الكفوي وضع المفاهيم الفلسفية التي تقسم الموجودات إلى جواهر وأعراض ومن ثم البحث عن العلاقة بينهما .

يقول الراغب الأصفهاني في كتابه "مفردات القرآن" فقد تشكل لديه مدلول الصورة بناء على عملية الإدراك الحسي والإدراك العقلي فقال: " أنها ضربات أحدهما محسوس يدركه الخاصة والعامة بل يدركه الإنسان وكثير من الحيوان بالمعاينة، والثاني معقول يدركه الخاصة دون العامة ، كالصور التي اختص بها الإنسان من العقل والرؤية والمعاني التي خص بها شيء بشيء إلى الصورتين، أشار بقوله تعالى﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾[2]

وقال عليه الصلاة والسلام (أن الله خلق آدم على صورته) "فالصورة أراد بها ما خص بها الإنسان من الهيئة المدركة بالبصر والبصيرة وبها فضله على كثير من خلقه"[3]

نستنتج من قول الأصفهاني أن مفهوم الصورة يبنى على عمليتين الإدراك الحسي والإدراك العقلي فأما المحسوس يدركه الخاص والعام أما المعقول يدركه الخاص دون العام .

أما فيما يتعلق بقول رسولنا الكريم "إن الله خلق آدم على صورته" فهنا الضمير في الحديث يعود إلى الله ، قال أهل العلم كأحمد يرحمه الله وإسحاق بن راهوية وأئمة السلف يجب أن نمره كما جاء على الوجه الذي يليق بالله من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل ولا يلزم ذلك أن تكون صورته

[1]- أبو البقاء الكفوي، الكليات: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1998، ص: 559.

[2]- سورة غافر . الآية: 64.

[3]- الراغب الأصفهاني، مفردات القرآن: تح: صفوان عدنان، دار القلم، دمشق، ط2، 1997، ص: 497.

سبحانه وتعالى مثل الأدمي، فليس سمع المخلوق ولا يصر المخلوق ولا علمه شل على الله جلّ وعلا حتى وإن اتفق في جنس العلم والبصر والسمع، ولكن ما يختص بالله لا يشابهه أحد من خلقه.[1]

وقال ابن الأثير : الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها، وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته، وعلى معنى صفته يقال صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته وصدر الأمر كذا وكذا أي صفته[2]

ونجد تعريفا آخر للصورة على أنها تمثيل بصري لموضوع ما وتعتبر المعارفة بين الصورة والمفهوم عند باشلار أساسية لأنها تسمح بفهم وتنظيم الانعكاس عبر وجهتين فالصورة إنتاج الخيال المعني وهي بذلك تبدع اللغة وتعارض المجاز الذي يخرج اللغة على دورها الاستعمالي[3]

من خلال القولين نستنتج أن الصورة تأتي على ظاهرها وحقيقتها وهيئتها وصفتها، أمّا عند باشلار فهي إنتاج خيالي بدعا للغة ويعارض المجاز .

دلالات مصطلح الصورة:

التصوير : رسم الأشكال والتماثيل ومنه التصوير الإشعاعي

الصورة : جمع صور كل ما يصور من أشكال وهيئات وتماثيل مجسمة أو يوصف عن طريق الخيال الذهني أو العقلي.

المصورة : القوة التي تحفظ صور المحسوسات التي يدركها الحس المشترك وتبقيها بعد غيبة المحسوسات نفسها "[4].

التصور : وهو بحسب الاسم تصور مفهوم الشيء الذي لا يوجد وجوده في الأعيان، وهو جار في

[1]- عبد العزيز بن عبد الله بن الباز . مجموع فتاوى ومقالات الشيخ بن الباز: تحقيق محمد بن سعد الشويعر ، دار القاسم للنشر. الرياض ،ط1. 1420هـ،ص360

[2]- ابن منظور ، لسان العرب،ص: 473.

[3]- سعيد علوش ، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: دار الكتب العلمية، الدار البيضاء، ط1، 1985، ص: 196.

[4]- المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية وتعليمها: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتبة مشكاة الإسلامية ،ص: 756.

الموجودات والمعدومات.

أما التصور بحسب الحقيقة أي تصور الماهية المعلومة الوجود ، فهو مختص بالموجودات، وأن كل ما حصل في الذهن لا يخلو أن يكون إما صور الماهيات أو الإذعان أو الاعتراف أو الاعتقاد بمطابقة ذلك الصور، فالأول هو التصور والثاني هو التصديق والإذعان باعتبار حصوله عن الذهن أيضا تصور لكن بخصوصه كونه إذعانا لغيره تصديق "[1]

إن الفكرة التي وضعها الغزالي عندما بين العلاقة بين الدال والمدلول التي تتحرك عنده على أربعة محاور هي :[2]

1- الوجود العيني .

2- الوجود الذهني .

3- الوجود اللفظي .

4- الوجود الكتابي .

فالشيء له وجوده العيني كالشجرة ثم يكون له وجود ذهني وهو أن ينشأ له صورة تقوم في الذاكرة ثم الوجود اللفظي الكلمة (ش.ج.ر.ة) والكلمة هذه لا تشير إلى الوجود العيني وإنما إلى الوجود الذهني لأن المنطق بها لا يحصرها دقيقة وإنما يثير صورتها في الذهن وإنما إلى الوجود الذهني فالدال (العيني) يثير دالا آخر (رمزي) واللفظ يجلب صورة في الذهن صورة ذلك المنطوق وهذه هي حركة الإشارة في المفهوم السميولوجي شرحها الغزالي دون أن يسميها .[3]

علما أن الإشارة هي إحدى العناصر الثلاثة التي ترتكز عليها السيميولوجيا وهي :

1- العلامة (Index) : والعلاقة بين الدال والمدلول سببية (causal) فالدخان علامة على

[1]- أبو البقاء الكفوي، الكليات: ص: 290.

[2]- الغدامي عبدالله محمد، الخطيئة والتكفير: من البنيوية إلى التشريعية، الهيئة المصرية للكتاب، ط4، 1998، ص: 46.

[3]- المرجع نفسه ص: 47.

النار والطرق على الباب علامة على وجود شخص بالباب .

2- **المثل** (**Icon**) : والعلاقة فيه تقوم على التشابه ، فالرسم هو شبه المرسوم ، والتمثال هو شبه المنحوت[1] .

3- الإشارة(**Sign**): أو الرمز في لغة بيرس وهي تتكون من (دال) هو الصورة الصوتية و(المدلول) هو التصور الذهني لذلك (الدال) والعلاقة بينهما علاقة اعتباطية[2].

الوجود اللفظي هو الأساس للحضور الذهني، ذلك أن الصلة الآن تقوم بين الحاضر هو (الدال) الكلمة ، وبين الغائب هو المدلول (الصورة الذهنية) فإن المدلول يصبح عالة على الدال[3].

المفهوم الاصطلاحي :

تعتبر الصورة مفهوما شاملا للأشكال والأنماط وسيرت في اتجاهين، اتجاه يعمل معنى المجاز بمختلف أبوابه بمعنى الصورة البلاغية والثاني يقتصر على مفهوم وحقيقة الاستعمال.

إنّ الصورة التي اعتمدناها في بحثنا هي الحضور والتمثل، ومن هذا المنطلق "نجد أن عناصر الصورة الحاضرة في الفكر تقوم مقام مزيج من العواطف والأفكار التي من الأهمية بمكان أن يتم القبض على أصدئها العاطفية، والإديولوجية، قائمة على درجة تلقي المتن السردي لدى القارئ، إذ نجد أن الكاتب (فانسون جوف) قد توقف بدوره من منظور التلقي ليبين كيف تتشكل الصورة الأدبية فقد خصص فصلا في كتابه" أثر الشخصية الروائية" للحديث عن الصورة الأدبية من خلال كلامه على الصورة الشخصية معبرا عنها بقوله" لا تكون الشخصية الروائية البتة نتاج إدراك، وإنما تمثل "[4]

نستنتج من هذا القول أن الصورة هي عمل فني وتشكيل لغوي تنتقل بدورها الفكر والعاطفة

[1]- أبو البقاء الكفوي، الكليات: ص: 46.

[2]- الغدامي عبد الله محمد، الخطيئة والتكفير: ص: 48.

[3]- المرجع نفسه، ص: 48.

[4]- هيا ناصر، صورة الرجل في المتخيل النسوي: في الرواية الخليجية ، رسالة ماجستير، كلية الأدب والعلوم ، قطر، 2013، ص: 10.

من خلاله .

يرى جابر عصفور أن الصورة" هي الجوهر الثابت الدائم في الشعر فقد تتغير مفاهيم الشعر ونظرياته، فتتغير مفاهيم الصورة الفنية ونظرياتها، ولكن الاهتمام بها يظل قائما مادام هناك شعراء يبدعون ، ونقاد يحاولون تحليل ما أبدعوه. وإدراكه والحكم عليه "[1]

فالصورة عنده هي الدعامة الأساسية التي يقوم عليها الشعر بحسب لا يمكن الاستغناء باعتبارها سبيل الشعراء في الإبداع والتميز .

ونرى أيضا الصورة في كتاب اللغة الفنية:" ربما تحدث الصورة من وصف واستعارة وتشبيه، أو تقدم إلينا في تعبير أو فقرة هي حسب الظواهر وصفية خالصة للوصف، ولكنها توصل إلى خيالنا شيئا هو أكثر من مجرد الانعكاس الدقيق للواقع الخارجي"[2]

إن الصورة عنصر أساسي وجوهري في الإبداع والكلام:" باعتبار أن الله تكلم أول ما تكلم بالصورة، ونطق الحكمة أول ما نطقت بالصورة ، وتحدث الأنبياء أول ما تحدثوا بالصورة وعبر الإنسان أول ما عبّر بالصورة، فالصورة هي قطب رحى الوجود وأساس الخلق تلتقي فيها قوى النفس والطبيعة جميعا، قوى الداخل والخارج في وحدة الخالق والفنان للنفس والحياة "[3]

وعلى ضوء ما تقدم فإن الصورة هي تعبير حسن توصل إلينا خيالا أكثر منه انعكاسا على الواقع الخارجي، وهذه الأخيرة جوهر الوجود وأساس الخلق، تلتقي فيها قوى النفس والطبيعة .

الصورة في الاصطلاح عند القدامى :

لقد عالج النقاد القدامى مصطلح الصورة ودلالاتها في حديثهم عن النصوص الشعرية أما بالنسبة للصورة الأدبية فهي قديمة قدم التاريخ، إلا أنّ النقاد لم يتناولوها في محلاتهم الأدبية .

[1]- جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب: المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3،، 1992، ص: 7-8.

[2]- ميد تلون موري وآخرون، اللغة الفنية: تعريب وتقديم محمد حسن عبد الله، دار المعارف، القاهرة،ط1 .1985، ص: 46.

[3]- نعيم اليافي، مقدمة لدراسة الصورة الفنية:منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي،ط1. دمشق ، 1972، ص: 36.

بناء على هذا نجد الجاحظ استخدم مصطلح التصوير للتعبير حيث ذكر أن الشعر ضرب من النسج وجنس من التصوير"[1]

أما قدامة بن جعفر فقد ذكر في كتابه" نقد الشعر" أنه إذا كانت المعاني بمنزلة المادة الموضوعية والشعر فيها كالصورة، كما يوجد في كل صناعة من أنه لابد فيها من شيء موضوع يقبل تأثير الصور منها الخشب للنجارة والفضة الصياغة "[2]

ومن هاذين القولين للجاحظ وقدامة بن جعفر نجد أن الشعر هو التعبير بالصورة ؛ أي أن الصورة مبدأ الوجود فعلا فهذه الأخيرة مستمدة من الحواس إلى جانب الصور النفسية والعقلية .

ويورد ابن طباطبا لفظ الصورة عند حديثه عن ضروب التشبيهات و" التشبيهات على ضروب مختلفة، فمنها تشبيه الشيء بشيء صورة وهيئة، ومنها التشبيه به معنى ومنها تشبيه به حركة وبطأ وسرعة ومنها تشبيه لونا ومنها تشبيه به صوتا، وربما امتزجت هذه المعاني بعضها ببعض "[3]

نجد أن الصورة في هذا القول عبارة عن توظيف التشبيهات على مختلف أنواعها وهذه الأخيرة تعطي صورة مفهومة للشعر .

الصورة في الاصطلاح لدى النقاد المحدثين :

لقد عمل النقاد المحدثون بمناهج مختلفة من أجل وضع مفهوم لصورة يختلف عن ما جاء به النقاد القدامى لتعريفهم للصورة وماهيتها .

فنجد محمد غنيمي خلال يعرف الصورة على أنها "العبارات الحقيقية قد تكون دقيقة التصوير خصبة الخيال وإن لم تتوسل بوسائل المجاز وإن الصورة لا تلتزم ضرورة أن تكون الألفاظ أو العبارات مجازية فقد تكون العبارات حقيقة الاستعمال وتكون مع ذلك دقيقة التصوير دالة على حساب خصب "[4]

ويتجل من هذا أن الصورة في نظر محمد غنيمي تعني أنها تكون دقيقة التصوير والخصبة والخيال حتى

[1]- الجاحظ، الحيوان: مكتبة مصطفى البابي، مصر، ط3، 1965، ج3، ص: 132.

[2]- قدامة بن جعفر ، نقد الشعر: مطبعة الجوانب، قسنطينة، ط1، 1302هـ، ص: 4.

[3]- عهود عبد الواحد العكيلي، الصورة الشعرية عند ذي الرمة: دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010، ص: 20.

[4]- زلية خليفة مسعود ، الصورة الفنية في شعر ابن المعتز: منشورات جامعة كازيوس، بنغازي، ط1، 1994، ص: 20.

وإن لم تتوفر فيها وسائل المجاز.

يرى إحسان عباس " أن الصورة ليست شيئا جديدا فإن الشعر قائم على الصورة منذ أن وجد حتى اليوم، ولكن استخدام الصورة يختلف من شاعر إلى آخر كما أن الشعر الحديث يختلف عن الشعر القديم في طريقة استخدام الصورة "[1]

يقول مصطفى ناصف " أن الصورة تستعمل عادة للدلالة على كل ماله صلة بالتعبير الحسي وتطلق أحيانا مرادفة لاستعمال الاستعماري للكلمات "[2]

فالصورة عنده استدل بها على التعبير الشاخص الذي وصلنا إلى إدراك الحقيقة التي من جهة وعلى دلالة الكلمة الاستعمارية من جهة أخرى فالشق الأول من كلامه بإحياء الصورة والثاني يعني بشكلها الخارجي في الدلالات المجازية "[3]

آليات تشكيل الصورة :

أ–التمثيل:

يعرف التمثيل على أنه" عملية فكرية تقوم على تشبيه أمر بآخر في اللغة التي كانت هي السبب في حدوث ظاهرة من ظواهره واعتبار هذا الشبه كافيا لقياس الأمر في أن له مثل ظاهرته" [4]

ومن خلال هذا المفهوم يمكن أن نستخلص وجود أربعة أركان تكون التمثيل وهي :

الركن الأول: الأصل، وهو الممثل به، أو المشبه به، أو القيس عليه .

الركن الثاني: الفرع، وهو الممثل، أو المشبه، أو المقيس.

الركن الثالث: العلة الجامعة التي هي سبب التمثيل، وهي السبب في الظاهرة أو الحكم بالنسبة إلى الأصل الممثل به .

---

[1]– عهود عبد الواحد العكيلي ، الصورة الشعرية عند ذي الرمى:دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع. بغداد ، ط2. 2010،ص: 25.

[2]– مصطفى ناصف، دار الصورة الأدبية: مصر للطباعة، مصر، ط1، 1958، ص: 3.

[3]– الصغير محمد حسين علي ، نظرية النقد العربي: دار المؤرخ العربي، بيروت، ط1، 1420هـ ، ص: 56.

[4]– عبد الرحمن حسن حبنكه الميداني، ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة: دار القلم، دمشق، ط4، 1993، ص: 288.

الركن الرابع: الظاهرة أو الحكم الذي في الأصل، ونعممه على الفرع بدليل التمثيل وبجامع اشتراك الأصل والفرع في سبب الظاهرة، أو في علة الحكم[1]

التمثيل هو أساس كثير من الفروض العلمية، التي يطرحها الباحثون، وبفضله اهتدى العلماء إلى أن الحرارة نوع من الحركة، ولكي يفيد التمثيل القطع بالحكم وجب الوقوف على شروطه وهي :

أولا: القطع يكون الوصف المشترك هو تمام العلة أو السبب حتما .

ثانيا : القطع بأن لا تكون خصوصية الأصل شرطا لثبوت الحكم له .

ثالثا : القطع بأن لا تكون خصوصية الفرع مانعا من ثبوت الحكم له .[2]

ب–التخييل:

هو قصور الشيء وتمثله في الذهن ونرى حازم القرطاجني الذي تحدث عنه كثيرا في كتابه منهاج البلغاء وسراج الأدباء يرى أن التخييل تابع للحس وكل ما أدركته بغير الحس فإنما يرام تخييله بها يكون دليلا على حاله، ومن هنا يكون تخييل الشيء من جهة ما يستبينه الحس من آثاره. فأما الأشياء المدركة بالحس فإنها تخيل بخواصها وأعراضها وكلما كانت الأعراض في ذلك قريبة ، ولا يخلو الشيء المخيل من أن يقصد تخييله على الكمال أو يقتصر فيه على أدنى مايتخيله .[3]

من خلال هذا القول ندرك أن التخييل ينبثق من الحس وكل تخييل بغير حس يكون دليلا على حاله .

ثم أوضح الطرق التي يأتي بها التخييل في نفس المتلقي بقوله:" إما أن تكون بأن يتصور في الذهن شيء . طريق الفكر وخطرات البال، أو بأن تشاهد شيئا فتذكر به شيئا أو بأن يحاكي لها الشيء بتصوير نحتي أو خطي. أو بأن يصنع لها علامة من الخط تدل على القول المخيل أو بأن تفهم ذلك بالإشارة "[4]

[1]– عبد الرحمن حسن حبنكه الميداني، ضوابط المعرفة، وأصول الاستدلال والمناظرة: ص: 291.

[2]– المرجع نفسه: ص: 293.

[3]– أبو حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، الدار العربية للكتاب، تونس، ط3، 2008، ص: 87.

[4]– المرجع نفسه :ص: 89–90.

وعليه يمكننا أن نحصر فاعلية الخيال الشعري ، في التصور القديم، من خلال مبدأين أساسيين هما : العقلانية والحسية، أما المبدأ الأول فيرتبط بالقوة الفاعلة في العملية الشعرية وهي العقل الذي يضبط المخيلة لحظة تشكيلها للصور الفنية ، ويمنعنا من الزلل والانحراف وأما المبدأ الثاني فيرتبط بمادة الفعل أي بصور المحسوسات التي اختزنتها الذاكرة بعد غياب المحسوسات ذاتها عن مجال الإدراك المباشر "[1]

وعملا على هذا نستخلص أن التخييل يتصور في الذهن من خلال العقل والحواس كلاهما يرتبط بالقوة الفاعلية في العملية الشعرية وضبطها لحظة تشكل الصورة الفنية.

ج–الخيال :

ومن المعلوم أن الخيال هو القدرة على تكوين صورة ذهنية لأشياء غابت عن متناول الحس، ولا تنحصر فاعلية هذه القدرة في مجرد الاستعادة الآلية لمدركات حسية ترتبط بزمان أو مكان معين ونرى أن الأمير عبد القادر قد وفر خلاصة هامة حول هذا المدلول يقول:" من الحواس المدركات الباطنة: الحس المشترك، ولا اشتراك هذه الحواس فيه يسمى حسا مشتركا "[2]

إذن الخيال هو القدرة على تكوين صورة ذهنية، أما حواس المدركات الباطنية لها حس مشترك تدرك جميع الصور التي يشترك فيها الحواس مع الذهن، بناء على معطيات الإدراك التي تتجسد في شكل صورة محسوسة .

الخيال هو القوة التي تحفظ ما يدركه الحس المشترك، أما الواهمة هي القوة التي تدرك المعاني الجزئية، أما الحافظة هي التي تحفظ ما يدركه الوهم. وهذه العلاقات لا تنكشف إلا في مرحلة خلق الصور، وعملية الخلق هذه تتم بناء على آليات عقلية بحتة تبدأ بالإدراك الذي يشترك فيه الذهن مع الحواس الظاهرة، ثم تكوين التصورات المجردة بناء على معطيات الإدراك، ثم تجسيم هذه التصورات في شكل صور محسوسة تقع عليها الحواس الظاهرة وفي مقدمتها البصر، عندما يكون الأمر متعلقا

[1]– جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي: ص: 85.

[2]– الأمير عبد القادر ، المقراض الحاد: الطاسيلي للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1989م ، ص: 113.

بالشعر والفنون التشكيلية، ويقع هذا التجسيم سواء بالمحاكاة المباشرة كما في الفن التشكيلي. أو باستخدام الدلالات اللغوية المثيرة إلى محسوسات بصرية "[1]

د–المحاكاة :

يرى أفلاطون أن كل الفنون قائمة على التقليد (محاكاة للمحاكاة) وينطلق في هذا من إيمانه واستناده إلى الفلسفة المثالية التي ترى أن الوعي أسبق في الوجود من المادة، لذلك يرى أن الكون مقسم إلى عالم مثالي وعالم محسوس طبيعي مادي ، والعالم المثالي أو عالم المثل يتضمن الحقائق المطلقة والأفكار الخالصة والمفاهيم الصافية ، أما العالم الطبيعي فهو بكل ما يحتويه من أشياء وأشجار... الخ[2]، مجرد صورة مشوهة ومزيفة عن عالم المثل الذي خلقها للهو بتعبير آخر إن العالم الطبيعي محاكاة لعالم المثل والأفكار الخالصة لذلك فهو ناقص ومزيف وزائل.

ومنه يجب القول أن الفن يوحد بين المادة وشكلها ويجعل للأشكال حياة في الوعي مشابهة لحياتها متحدة بالمادة" فالأشكال التي تعيش في المادة، وفي حيز المكاني "espace" تعيش أيضا في التصور أو الرؤيا "Esprit" ولا تعارض بين الرؤيا والشكل فعالم الأشكال في الرؤيا تشبيه – من حيث المبدأ– بعالم الأشكال في المادة والمكان "[3]

يشير أفلاطون أن الوعي أسبق من الوجود، وأن عالم المثل مزيف وناقص ومنه فإن الفن يجمع بين المادة وشكلها .

إن" قدرة اللغة على خلق صور محسوسة محاكية لتصورات ذهنية ، أو محاكية لصور محسوسة مثلها، ولكن بطريقة أكثر عمقا وتأثيرا، وهو ما يفوق صنيع من سبقه من تقسيم للتشبيهات من حيث الهيئة واللون والحركة ونحو ذلك "[4]

---

[1]– نبيل رشاد ، العلاقات التصويرية: منشأة المعارف، الإسكندرية، ص: 27.

[2]– شكري عزيز ، في نظرية الأدب: دار المنتخب العربي، بيروت ، ط1 ، 1993م، ص: 18.

[3]– جودت فخر الدين، شكل القصيدة العربية في النقد العربي حتى القرن 8 هـ: منشورات دار الآداب، بيروت، ط1، 1984، ص: 170.

[4]– نبيل رشاد، العلاقات التصويرية: ص: 58.

نستخلص من هذا القول أن اللغة تحاكي الصور في عالم المحسوسات بطريقة ذهنية .

وخلاصة القول في هذا المدخل بالنسبة للصورة الأدبية التي من خلالها نرى أنها انعكاس لفكر الأديب الذي يعبر عنها عن طريق اللغة، وهي تمثيل بصري بموضوع ما في الواقع، وهي ذات قيمة للخيال الذي يساهم في إبداع اللغة .

ونرى أيضا أن مكونات الصورة عبارة عن مجموعة من العواطف والأفكار الموجودة داخل الفكر، بحيث يلجأ الشاعر إلى الاستعانة بالصورة كوسيلة للتأثير في الآخرين بأسلوب فني جميل.

وتعتبر الصورة المعيار الأساسي لنقل الأحاسيس والتجارب الداخلية للشاعر بكل صدق وأمانة، لذلك نجد أنها ذات أهمية كبيرة في الخطاب الأدبي ولا نتصور إبداعا فنيا دون صورة معينة .

وقد ارتبطت صورة المرأة بالمثل الشعبي الذي يتصف بالذكاء والحكمة ويعتمد على التجربة والتجسيد، وهذا ما سوف نتطرق إليه في الفصل الأول والثاني .

الفصـــل الأول : المثل

المبحث الأول : المثل لغة واصطلاحا

المبحث الثاني: المثل في القران الكريم

المبحث الثالث: المثل عند القدامى والمحدثين

المبحث الرابع: أهمية المثل و خصائصه

توطئة :

خلق الله الإنسان وعلمه البيان، وأكرمه بالعقل واللسان، وجعل الكلام في حسن البيان فكان اللسان ترجمان الشاعر وأحاسيسه، فعبر وتواصل بلغة فصيحة منها وغير فصيحة، وتعددت حتى إلى صيغ الإشارة فحكى عما أخلج في نفسه بطرق عديدة ومتنوعة كالشعر والنثر والأمثال والحكم وغيرها .

ونحن في بحثنا هذا نتطرق لإحدى الطرق ، التي حكت ما في نفس الإنسان وما يختلجها وهي الأمثال، والتي تعتبر ظاهرة فريدة ومتميزة في الآداب العالمية نظرا لطبيعتها اللغوية والتركيبية وإيجازها الشديد ، ودلالتها العميقة بالإضافة إلى أنها خلاصة تجربة يعبر عنها بالرمز والأحياء أو الإشارة في شتى ميادين الحياة اليومية ، التي تعالج حالاتها من خلال الوقائع والعادات والتقاليد .

المثل في اللغة والاصطلاح:

أ- التعريف اللغوي للمثل :

فنجد المثل في اللغة عند ابن منظور " المثل الشيء يضرب بشيء مثلا فيجعله مثله "[1]

وفي الصحاح للجوهري ما يضرب له من الأمثال ويقال:" تمثل فلان وضرب مثلا وتمثل بالشيء ضرب مثلا. "[2]

وفي التنزيل العزيز: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ﴾[3]

فنلاحظ من هذه التعاريف بأن ابن منظور والجوهري أن لفظ المثل يدل على معاني كثيرة يحدد معناها السابق الذي ترد فيه .

وقد أطلق المثل على الصفة، وذكر الجوهري هذا في كتابه الصحاح في تعريفه للمثل حين قال:" والمثل ما يضرب به الأمثال ومثل الشيء أيضا صفته، والمثل : الفراش والجمع مثل وإن شئت خقت، والمثال معروف والجمع أمثلة ومثل "[4]

وقد يدل المثل على الحال لقوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾[5]

وقد يدل المثل على العبرة كقوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ ﴾[6]

فنجد من خلال هذه التعاريف أن المثل يدل على دلالات كثيرة يحدد معناها السياق الذي ترد فيه .

أما الفرق بين الحال والصفة أن الأول متغيرة والثانية ثابتة أو شبه ثابتة.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب: مادة (مثل).مج 6 ، ص: 4133.

[2]- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: مادة (مثل)،دار الحديث. القاهرة، ج2، ص: 507.

[3]- سورة الحج، الآية: 73.

[4]- المصدر السابق، ص: 507.

[5]- سورة البقرة، الآية: 17.

[6]- سورة الزخرف، الآية: 56.

ويقول محمد عبد الله بن بري:" الفرق بين المماثلة والمساواة. أن المساواة تكون بين المختلفين في الجنس والمتفقين لأن التساوي هو التكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص .

أما المماثلة فلا تكون إلا في والمنفقين تقول: نحوه كنحوه وفقهه كفقهه وكونه ككونه فإذا قيل: هو مثله على الإطلاق فمعناه أنه سد مسده وإذا قيل: هو مثله في كذا فهو مساو له في جهة دون جهة" [1]

فمن خلال تعريف ابن بري نرى أن المثل لا يكون إلا في شيئين متفقين ولا يخرج عنه .

ويطرح أبو علي محمد توفيق في كتابه الأمثال العربية معنى المثل في معاجم اللغة بين هذه المفاهيم التي يختلط فيها المحسوس والمجرد:" السنوية والمماثلة، الشبه والنظير، الحديث الصفة ، الخبر ، الحذو، الحجة ، الند، العبرة، الآية، المقدار، القالب، الانتصاب، نصب الهدف، الفضيلة، التصوير الالتصاق بالأرض، الذهاب، الزوال، التنكيل، العقوبة، القصاص الجهد، الفراش، النمط الحجر المنقور، الوصف، والإبانة "[2]

الملاحظ في هذا التعريف أن المثل يكون في شيء يوجد فيه جانب حسي وجانب مادي .

وقد قال المبرد المثل الشعبي من الناحية اللغوية هو:" مأخوذ من المثال وهو قول ساتر يشبه حال الثاني بالأول والأصل فيه التشبيه، فقولهم مثل بين يديه إذا انتصب. معناه أشبه الصورة المنتصبة وفلان أمثل من فلان أي أشبه بماله الفضل والمثال القصاص لتشبيه حال المقتص منه بحال الأول فحقيقة المثل ما جعل كالعلم للتشبيه بحال الأول كقول كعب بن زهير :

كانَتْ مَواعيدُ عُرْقوبٍ لَها مَثَلا .....وما مَواعِيدُها إلاَّ الأباطيلُ[3]

نرى من خلال قول المبرد أن الأصل في المثل تشبيه أي يشبه حالة بحالة أو صورة بصورة من منظور حقيقة المثل .

[1]- ابن منظور، لسان العرب: مادة (مثل)،ص: 610.

[2]- أبو علي محمد توفيق، الأمثال العربية والعصر الجاهلي: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1988م، ص: 32.

[3]- الميداني أبي الفضل، مجمع الأمثال: منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت،ط2. مج1.1987م،ص:13.

أما أبو الهلال العسكري فقال عن الأمثال:" والأمثال نوع من العلم منفرد بنفسه لا يقدر على التصرف فيه إلا من اجتهد في طلبه حتى أحكمه، وبالغ في التماسه حتى أتقنه، وليس من حفظ صدرا من الغريب فقام بتفسير قصده وكشف أغراضه وخطبه قادرا على أن يقوم يشرح الأمثال والإبانة عن معانيها والأخبار عن المقاصد منها، وإنما يحتاج في معرفتها مع العلم بالغريب إلى الوقوف على أصولها والإحاطة بأحاديثها ويكمل لذلك من اجتهد في الرواية وتقدم في الدراسة ... "[1]

نستنتج من قول أبي هلال العسكري أن الأمثال هي علم منفرد بنفسه لا يستطيع التصرف فيه إلا من اجتهد وخاصة في الرواية والتقدم في الدراسة معنى المثل ويكشف غموضه ويحيط بكل جوانبه .

ويقول الفرابي في تعريفه لمصطلح المثل :" هو واحد الأمثال والمثل الوصف والمثل بمعنى المثل، كما يقول شبه وشبيه"[2]

أما المثل عند الزمخشري وفي لغة العرب:" بمعنى المثل كالشبه والشبه ونظرها البدل والبدل والنكل والنكل الشجاع الذي ينكل أعداءه وسميت هذه الجملة من القول والمشهرة بالتداول مثلا لأن المحاضر بها تجعل موردها مثلا ونظيرها لمضربها "[3]

نستنتج من القولين أن الفرابي والزمخشري اتفقا على المثل يعني الشبه أي أن نظيرها لمضربها والامتناع عن الشيء في التشبيه للصورة.

ب- التعريف الاصطلاحي للمثل:

أما المثل في الاصطلاح فقد عرفه إبراهيم النظام :" يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام : إيجاز اللفظ وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكناية، فهو نهاية البلاغة ."

ومنه نرى قول ابن المقفع:" إذا جعل الكلام مثلا كان أوضح للمنطق وآنق للسمع وأوسع لشعوب الحديث."[4]

---

[1]- أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال: دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت، ط 1، 2008م،ص10

[2]- الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط6، 1998م، ص: 49 .

[3]- الزمخشري جار الله أبي القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة: تح: عبد الرحيم محمود،مادة (مثل)، دار المعرفة، بيروت، ج2، ص: 336.

[4]- الميداني، مجمع الأمثال، ص: 13.

الملاحظ من تعريف النظام أن المثل إيجاز في الكلام، إصابة المعنى وحسن التشبيه أما ابن المقفع فجعله أوضح للمنطق و أوسع.

ولقد أطلقت الآداب السامية القديمة مدلولات واسعة على المثل منها" إطلاقة على فنون من التعبير بعضها موجز وبعضها مطول، أطلقوه على الكلمة الموجزة التي اكتسبت صفة الشيوع والشهرة في الناس والكلمة الجامعة المركزة الدالة على مهارة الصنعة والقدرة على الألغاز والتعمية، و أطلقوه على القطعة الأدبية التي قد تبلغ الفقرة والفقرتين من الكلام والتي تقص نبوءة من النبؤات، أو تنزع منزع الأنشودة الشعرية ، أو ترد قياسا ومقارنة لتفسير فكرة أو توضيح عبارة"[1]

المتتبع لتعريف الأداب السامية يستخلص أن المثل فن من فنون التعبير وهو صفة لنفسه موجزة اكتسب الشعرية وتمتاز بالغموض .

ولما عرفت أن الأمثال تتصرف في أكثر وجوه الكلام، وتدخل في جل أساليب القول أخرجوها في "أقواها من الألفاظ، ليخف استعمالها ويسهل تداولها ، فهي من أجمل الكلام وأنبله وأشرفه وأفضله، لقلة ألفاظها وكثرة معانيها، ويسير مؤونتها على المتكلم مع كبير عنايتها، وجسيم عائداتها ومن عجائبها أنها مع إيجازها تعمل عمل الإطناب، ولها روعة إذا برزت في أثناء الخطاب والحفظ موكل بما راع من اللفظ، وندر من المعنى."[2]

نستنتج أن الأمثال تحمل في جعبتها السهولة والخفة والدخول في المعاني أثناء الخطاب وروعتها وهي أبلغ من الحكمة في الحفظ .

ويتمثل المثل بسهولة حيث يعرفه الفرابي في كتابه ديوان الأدب يقول:" بأنه ما ترضاه الخاصة والعامة في لفظه ومعناه حتى ابتذلوه فيها بينهم وفاهوا به في السراء والضراء واستدروا به المتمنع من الدر.

[1]- عبد المجيد عابدين، الأمثال في النثر العربي القديم: دار مصير للطباعة ،القاهرة. ط1 ، 1956م، ص: 9.

[2]- أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال: ص: 10.

وتوصلوا به إلى المطالب القصية، وتفرجوا به عن الكرب المكربة وهو من أبلغ الحكمة، لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة، أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة. "[1]

أما قدامى بن جعفر فقال:" جعلت القرباء أكثر أدابها وما مدونته من علومها بالأمثال والقصص عن الأمم، ونطقت ببعضه على ألسن الوحش والطير وأنما أرادوا بذلك أن يعلموا الأخبار معروفة بذكر عواقبها، والمقدمات مضمونة بنتائجها وتصريف القول فيها ، حتى يتبين لسامعه ما آلت إليه أحوال أهلها عند لزومهم الأداب أو تضييعهم إياها. "[2]

من خلال التعريفين للفرابي وقدامى نرى أن المثل أبلغ من الحكمة لشيوعه بين عامة الناس فهم لا يتبعون على ناقص فرض به الخاصة والعامة في اللفظ والمعنى .

أما المثل عند الأصفهاني:" هو عبارة عن قول في شيء فيشبهه قولا في شيء آخر بينهما مشابهة ليبين أحدهما الآخر ويصوره نحو قولهم : في الصيف ضيعت اللبن فإن هذا القول يشبه قولك : أهملت وقت ألا مكان أمرك وعلى هذا الوجه ما ضرب الله تعالى من الأمثال. "[3]

ويتصف المثل بالذكاء والحكمة ويعتمد على التجربة وقد جسدت هذه العناصر في تعريف نبيلة إبراهيم إذ تقول:" المثل قول قصير مشبع بالذكاء والحكمة ، ولسنا نبالغ إذا قلنا أن كل مثل يصلح أن يكون موضوعا لعمل أدبي كبير إذا استطاع الكاتب أو الباحث أن يتخذ من المثل بداية ، يعيش تجربة المثل ويعبر عنها تعبيرا تحليليا دقيقا. "[4]

الملاحظ في قول الأصفهاني أنه اعتمد على تعريفه للمثل على وجه المشابهة التي تجمع بين شيء فيوضح أحدهما الآخر.

[1]- أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفرابي، ديوان الأدب للفرابي،مكتبة لسان العرب، ج1.القاهرة، ص: 74.

[2]- أبو الفرج قدامة بن جعفر، نقد النثر : دار الكتب العلمية، بيروت، م1980، ص: 67.

[3]- الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن: مكتبة سيزار مصطفى الباز، دمشق .بيروت .ط2 ، 1997م،ص: 759.

[4]- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي: دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ط 3 ، 1981م، ص: 144.

ونجد في تعريف نبيلة إبراهيم أن المثل يحكي حالة كبيرة بكلام قصير يحتوي ذكاء وحكمة تجربته إذا حللناه تحليلا كافيا ودقيقا.

وذكر أبو عبيد القاسم* قائلا :" الأمثال حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تمارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في النطق بكناية غير تصريح فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه."[1]

[1]- السيوطي، المزهر في علوم الأدب: دار إحياء الكتب، دط، دت، 1907م .ص: 486.

2- المبحث الثاني :المثل في القرآن الكريم :

يمكن القول أن كلمة مثل وردت في 169 آية، وقد استخدم القرآن الأمثال كثيرا التي ضربها للناس لعلهم يهتدون .

المثل في القرآن الكريم هو القائم على تشبيه شيء بشيء لوجود عنصر التشابه أو التماثل بينهما، أو لوجود أكثر من عنصر تشابه .

ويعرف الميداني كلمة المثل في القرآن الكريم على أنها وصف الشيء بعبارة كلامية ، نظرا إلى أن الأوصاف التي تذكر الشيء ما ترسم له مثالا وصفيا بدلالات تعبيرية.[1]

وتنقسم الأمثال إلى أنواع نذكر منها :

1- المثل الموجز السائر :

وهو إما شعبي لا تعمل فيه ، ولا تكلف ولا تقيد بقواعد النحو ، وإما كتابي صادر عن ذوي الثقافة الشعراء والخطباء كقولهم :رب عجلة تهب ريثا. كالمستجير من الرمضاء بالنار[2]

2- المثل القياسي :

هو سرد وصفي أو قصصي أو صورة بيانية لتوضيح فكرة ما عن طريق التشبيه والتمثيل ويسميه البلاغيون التمثيل المركب .

فإنه تشبيه بشيء لتقريب المعقول، من المحسوس أو أحد المحسوسين إلى الآخر وعليه اعتبار أحدهما بالآخر لغرض التأديب والتهذيب أو التوضيح والتصوير.[3]

وهذا النوع فيه إطناب إذا قورن بسابقه ويجمع بين عمق الفكرة وجمال التصوير .

وعليه نرى المثل القياسي في قوله تعالى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ (13) إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ (14) قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا

[1]- عبد الرحمن حبنكة الميداني، الأمثال القرآنية: دار القلم ، دمشق،ط1.1980م. ص: 7.

[2]- ابن القيم الجوزية، الأمثال في القرآن الكريم: تح: سعيد محمد نمر الخطيب، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، 1981، ص: 20.

[3]- المرجع نفسه: ص: 21.

بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ (15) قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ (16)﴾[1]

3- المثل الخرافي :

وهو حكاية ذات مغزى على لسان غير الإنسان لغرض تعليمي أو فكاهي وما شابه ذلك كقولهم : أكلت يوم أكل الثور الأبيض.

"فالفرق بين المثل الخرافي والقياسي أن الأول : تنسب الأحاسيس الإنسانية فيه إلى غير الإنسان من حيوان أو طير أو غيرهما، أما الثاني (القياسي): فالحيوانات فيه إن استخدمت لا تعدو أن تكون مجرد توضيح للفكرة، والمثل الخرافي يرمز إلى الأشياء، أي يقول شيء ويراد به شيء آخر، أما القياسي فيراد به الأشياء المذكورة فيه لتوضيح الفكرة عن طريق التشبيه والتمثيل"[2]

ج-الآيات القرآنية التي وردت فيها كلمة المثل:

قال تعالى :﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾[3]

هذا مثل ضربه الله لمن عبد معه غيره، يقصد به التعزز والتقوي والنفع، وأن الأمر بخلاف مقصوده. ونجد في التفسير القرآني :

وتلك الأمثال نضربها للناس: أي لأجلهم ولانتفاعهم وتعليمهم لكونها من الطرق الموضحة للعلوم، ولأنها تقرب الأمور المعقولة بالأمور المحسوسة، فيتضح المعنى المطلوب بسببها فهي مصلحة لعموم الناس .

و" لكن . "مايعقلها": بفهمها وتدبرها، وتطبيقها على ماضربت له، وعقلها في القلب ."

إلا العالمون: أي؛ أهل العلم الحقيقي، الذين وصل العلم إلى قلوبهم[4] .

---

[1]- سورة يس: الآية، 16.

[2]- ابن القيم الجوزية، الأمثال في القرآن الكريم ،ص: 122.

[3]- سورة العنكبوت . الآية 43.

[4]- عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان: مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 2001م، ص: 631 .

قال تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ.﴾[1]

معشر المعاندين للرسول الرادين دعوته، الزاعمين كذبه في شك واشتباه هما نزلنا على عبدنا، فها هنا أمر نصف. فيه الفيصلة بينكم وبينه، وهو أنه بشر مثلكم ليس بأفصحكم ولا بأعلمكم[2].

وإن كنتم في ريب: دليل على أن الذي يرجى له الهداية من الضلالة الشاك الحائر الذي لم يعرف الحق من الضلال ، فهذا إذا بين له الحق فهو حري بالتوفيق، إن كان صادقا في طلب الحق، وأما المعاند الذي يعرف الحق ويتركه فهذا لا يمكن رجوعه لأنه ترك الحق بعدما تبين له، لم يتركه عن جهل فلا حيلة فيه وكذلك الشاك غير الصادق في طلب الحق، بل هو معرض غير مجتهد في طلبه. فهذا في الغالب أنه لا يوفق. وفي وصف الرسول للعبودية في هذا المقام العظيم دلالة على أنه أعظم أوصافه عليه الصلاة والسلام قيامه بالعبودية التي لا يلحقه فيها أحد من الأولين والآخرين.[3]

قال عز وجل: ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا. انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾.[4].

وقال الظالمون: أولا في هذا إظهار في مقام الإضمار وله فوائد هي :

الفائدة الأولى : أنه يسجل على هؤلاء وصفهم بهذا الظاهر إن كان كفرا فهو كفر.

الفائدة الثانية : أن هذا القول يعتبر من الظلم، فيكون الأمر شاملا يعني أن كل من قال فهو ظالم .

الفائدة الثالثة: التنبيه: تنبيه المخاطب لأن اختلاف الكلام أو اختلاف النسق في الكلام يوجب الانتباه.[5]

إن تتبعون: يعني ما تتبعون إلا رجلا، وهذا أبلغ من قولهم : إنكم تتبعون رجلا مسحورا، يعني كأنهم قالوا: إن الرسول عليه الصلاة والسلام ليس له حال من الأحوال إلا أنه مسحور أي مغلوب

[1]- سورة البقرة. الآية 23.

[2]- عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان: ص: 445.

[3]- المرجع نفسه، ص: 46 .

[4]- سورة الفرقان، الآية : 9.

[5]- ابن العثيمين، تفسير القرآن الكريم: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيري، ط1، 1436هـ، ص: 50.

على عقله ومختل العقل بالسحر.[1]

إلا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الأمثال: هذا وقد علموا كمال عقله وحسن حديثه وسلامته من جميع المطاعن، وهي أنه هلا كان ملكا ، وزالت عنه خصائص البشر ؟ أو معه ملك لأنه غير قادر على ما قال ، أو أنزل عليه كنز أو جعلت له جنة تغنيه عن المشي في الأسواق أو أنه كان مسحورا.

فضلوا فلا يستطيعون سبيلا : قالوا أقوالا متناقضة كلها جهل وضلال وسفه ، ليس في شيء منها هداية بل ولا في شيء منها أدنى مشابهة تقدح في الرسالة ، فبمجرد النظر إليها وتصورها يجزم العاقل ببطلانها ويكفيه عن ردها ولهذا أمر الله تعالى بالنظر إليها وتدبرها.[2]

قال تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾[3]

للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء : أي المثل الناقص والعيب التام .

ولله المثل الأعلى: وهو كل صفة كمال وكل كمال في الوجود فالله أحق به من غير أن يستلزم ذلك نقصا بوجه، وله المثل الأعلى في قلوب أوليائه وهو التعظيم والإجلال والمحبة والمعرفة .

وهو العزيز : الذي قهر جميع الأشياء وانقادت له المخلوقات بأسرها .

الحكيم : الذي يضع الأشياء مواضعها فلا يأمر ولا يفعل إلا ما يحمد عليه ويثنى على كماله فيه.[4]

قال تعالى :﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾[5]

أي مثلهم المطابق لما كانوا عليه كمثل الذي استوقد نارا : أي كان في ظلمة عظيمة وحاجة إلى النار شديدة فاستوقدها من غيره ، ولم تكن له معدة بل هي خارجة عنه .

فلما أضاءت ما حوله: ونظر المحل الذي هو فيه ، وما فيه من المخاوف وأمنها وانتفع بتلك

---

[1]- ابن العثيمين ،تفسير القرآن الكريم: ص: 51.

[2]- عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: ص: 579.

[3]- سورة النحل، الآية: 60.

[4]- المرجع السابق، ص: 273.

[5]- سورة البقرة، الآية : 17.

النار وقرت بها عينه وظن أنه قادر عليها .

ذهب الله بنورهم: أي ذهب عنه النور وذهب معه السرور ، وبقي في الظلمة العظيمة والنار المحرقة ، فذهب ما فيها من الإشراق وبقي ما فيها من الإحراق فبقي في ظلمات متعددة : ظلمة الليل، ظلمة السحاب، وظلمة المطر ، والظلمة الحاصلة بعد النور.[1]

قال تعالى : ﴿وَحُورٌ عِينٌ . كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾[2]

أخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد فيقوله: وحور عين قال: يحار فيهن البصر وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس فيقوله: كأمثال اللؤلؤ المكنون قال : الذي في الصدف لهم يحور عليه الأبدي وأخرج هناد بن السرى عن الضحاك فيقوله : كأمثال اللؤلؤ المكنون قال: اللؤلؤ العظام الذي قد أكن من أن يمسه شيئ.[3]

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ﴾[4]

إن مثل عيسى عند الله : في قدرة الله تعالى حيث خلقه من غير أب كمثل آدم : فإن الله تعالى خلقه من غير أب ولا أم [5].

قال تعالى:﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.﴾[6]

الله نور السماوات والأرض: الحسي والمعنوي وذلك أنه تعالى بذاته نور ، وحجابه الذي لولا لطفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه، نور وبه استنار العرش والكرسي

[1]- عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: ص: 44.

[2]- سورة الواقعة، الآية: 22-23

[3]- عبد الرحمن السيوطي، تفسير الدر المنثور في التفسير المأثور: ص: 11.

[4]- سورة آل عمران، الآية: 59.

[5]- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تفسير القرآن العظيم : تح: سامي بن محمد السلامة، دار الطيبة للنشر والتوزيع، ط2 ،1999م،ص: 49.

[6]- سورة النور . الآية 35

والشمس والقمر ، والنور به استنارت الجنة . وكذلك النور المعنوي يرجع إلى الله، فكاتبه نور وشرعه نور والإيمان والمعرفة في قلوب رسله وعباده المؤمنين نور، فلولا نوره تعالى لتراكمت الظلمات ولهذا كل محل يفقد نوره فثم الظلمة والحصر.[1]

مثل نوره : الذي يهدي إليه، وهو نور الإيمان والقرآن في قلوب المؤمنين

كمشكاة: أي كوة

فيها مصباح : لأن الكوة تجمع نور المصباح بحيث لا يتفرق ذلك

المصباح في زجاجة . الزجاجة : من صفائها وبهائها.

كأنها كوكب دري : أي مضيئ إضاءة الدر

يوقد : ذلك المصباح الذي في تلك الزجاجة الدرية

من شجرة زيتونة مباركة : أي يوقد من زيت الزيتون الذي ناره من أنور ما يكون .

لا شرقية : فقط ، فلا تصيبها الشمس آخر النهار

ولا غربية : فلا تصيبها الشمس أول النهار ، وإذا انتفى عنها الأمران كانت متوسطة من الأرض كزيتون الشام تصيبها الشمس أول النهار وآخره فتحسن وتطيب ويكون أصفى لزيتها.[2]

ولذلك قال : يكاد زيتها: من صفاءه

يضيء ولو لم تمسسه نار :فإذا مسته النار ، أضاء إضاءة بليغة

نور على نور : أي نور النار ، ونور الزيت.

ووجه هذا المثل الذي ضربه الله، وتطبيقه على حالة المؤمن ونور الله في قلبه، أن فطرته التي فطر عليها بمنزلة الزيت الصافي ففطرته صافية مستعدة للتعاليم الإلهية.

يهدي الله لنوره من يشاء: ممن يعلم زكاءه وطهارته وأنه يزكي معه وينمو

ويضرب الله الأمثال للناس : ليعقلوا عنه ويفهموا لطفا منه بهم ، وإحسانا إليهم وليتضح الحق

[1]- عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان: ص: 568.

[2]- المرجع نفسه، ص :569.568

من الباطل، فإن الأمثال تقرب المعاني المعقولة من المحسوسة.[1]

والله بكل شيء عليم: فعلمه محيط بجميع الأشياء وتفاصيلها، وأنها مصلحة للعباد فليكن اشتغالهم بتدبرها وتعقلها، لا بالاعتراض عليها ولا بمعارضتها فإنه يعلم وانتم لا تعلمون.[2]

يقسم العلماء الأمثال القرآنية إلى قسمين :

1- الأمثال الظاهرة :

هي عبارة عن تشبيه شيء بآخر ، أو تمثيل صورة غائبة بصورة مشاهدة محسوسة ليسهل تصورها وإدراكها .

فمثل ذلك قول الله تعالى في المنافقين: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُون.﴾[3]

وقوله تعالى: ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ.﴾[4]

قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ.﴾[5]

وقوله عز وجل: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾[6]

وقد تحدث العلماء عن هذه الأمثال والصور، وأوضحوا ما فيها من الإعجاز والبيان ويلاحظ أن المثل القرآني هنا يعني تشبيه شيء بآخر، وهو يختلف عن المثل في الاستعمال الاصطلاحي، الذي هو القول المشهور والعبارة المرسلة، التي تحمل معنى وعبارة وتشير إلى قصة حادثة.[7]

---

[1]- عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان: ص: 568.

[2]- المرجع نفسه، ص: 569.

[3]- سورة البقرة، الآية: 17.

[4]- سورة البقرة، الآية: 261

[5]- سورة العنكبوت، الآية: 41.

[6]- سورة الجمعة، الآية: 5.

[7]-الحسين بن الفضل، الأمثال الكامنة في القرآن الكريم: تح، علي حسين البواب، مكتبة التوبة، الرياض،ط1، 1996، ص: 8-9.

2- الأمثال الكامنة :

وهي عبارة عن ورود أقوال وأمثال مشهورة توافق في معناها بعض الآيات القرآنية. فقول العرب :" إن الحديد بالحديد يفلح ".

يقال أنه قريب من قوله تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾[1]

وقولهم: من نكح الحسناء يعط مهرها .

يوافق قوله تعالى :﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾[2]

وعليه يمكننا القول أن فهم الأمثال القرآنية ليس أمرا هينا أو سهلا للجميع، حيث خصص الله تعالى فهمها لأصحاب العلم الذين يتمتعون بالقدرة على الذكاء والتفسير.

3- المبحث الثالث : المثل عند القدامى و المحدثين:

1-المثل عند العرب القدامى:

نرى المثل عند قدامى العرب :عن أبي عبيد القاسم بن سلام في كتابه الأمثال أنه قال: "هذا كتاب الأمثال . وهي حكمة العرب في الجاهلية والإسلام. وبها كانت تعارض كلامها. فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح. فيبلغ بها بذلك ثلاثة : إيجاز اللفظ . إصابة المعنى وحسن التشبيه ".[3]

وعن إبراهيم النظام:" أنه يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام هي إيجاز اللفظ . إصابة المعنى . حسن التشبيه وجودة الكناية . فهو نهاية البلاغ"[4].

من خلال التعريفين نجد المثل عند قدامى العرب عبارة عن حكمتهم في الكلام، وجعلوه بذلك

[1]- سورة الشورى، الآية: 40.

[2]- سورة آل عمران، الآية: 92.

[3]- أبو عبيد القاسم بن سلام ،كتاب الأمثال: ص: 34.

[4]- الميداني، مجمع الأمثال: مج1، ص: 14.

متميزا عن بقية التعابير الأخرى كالشعر والخطابة والإيجاز في اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية.

أورد ابن عبد ربه في مصنفه العقد الفريد موضوع الأمثال قائلا:" هي وَشيُ الكلام وجوهر اللفظ، وحَلْى المعاني، والتي تخيَّرتْها العرب، وقَدَّمتها العجم، ونُطِق بها في كل زمان، وعلى كلِّ لسان، فهي أبقى من الشعر، وأشرف من الخطابة، لم يَسِرْ شيءٌ مَسِيرَها، ولا عَمَّ عُمومَها، حتى قيل: أسير من مثل"[1]

أما ابن عبد ربه في كتابه العقد الفريد جعل من المثل على أنه جوهر اللفظ الذي اختارته العرب و قدمته للعجم نظرا لأهميته الكبرى في السهولة و الإيجاز و حسن التكلم به .

كما جاء في كتاب أحمد تيمور" هو مرآة لكل قوم، تصف أخلاقهم وعاداتهم، وشاهد عدل على أخلاقهم وعاداتهم وشاهد عدل على حالة لغتهم، والأمثال الشعبية بوجه خاص، وإن جاءت بألفاظ غير فصيحة، لا تعدم الطلاوة النثرية، والرشاقة اللفظة، التي في الأمثال الفصحى، والعامة مولعون بأمثالهم، وكثيرا ما يتناظرون بها فهي المثل السائر في اصطلاحاتهم، وقد جعلوها قاعدة السلوك ومعجم الأدب، فقلما يقصون حديثا، أو يعرضون أمرا، إلا أيدوه بمثل، فهو زبدة الحديث وجوهر الأمر ولهم في وضع الأمثال في مواضعها حكمة باهرة وفضل مشهور".[2]

والملاحظ من قول أحمد تيمور أن المثل عند القدامى هو مرآة القوم ولسانها الناطق الذي يدل على عاداتهم وتقاليدهم فجعلوها قاعدة السلوك ومعجم الأدب.

[1]- أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد: شرح وضبط وتصحيح وترتيب ، أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت،ط1، 1982 م. ص: 400.

[2]- أحمد تيمور بيك، الأمثال العامية: مطابع دار الكتاب العربي، مصر، ط 2 ، مارس 1956، ص: 8.

أما المرزوقي فقال" المثل جملة من القول مقتضبة من أصلها أو مرسلها بذاتها تتسم بالقبول وتشتهر بالتداول، فتنقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها من غير فهو كلام تغيب، يلحقها في لفظها، وعما يوجبه الظاهر إلى أشباه من المعاني"[1] .

نرى من خلال تعريف المرزوقي أن مصطلح المثل يمثل جملة من القول تلخص تجاربه التي تتسم بالقبول والتطبيق وإصابته للمعنى.

2- المثل عند المحدثين:

عرف أحمد أمين الأمثال الشعبية: "على أنها نوع من أنواع الأدب، يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى ولطف التشبيه، وجودة الكناية، ولا تكاد تخلو منها أمة من الأمم، ومزية (خاصية) الأمثال أنها تنبع من كل طبقات الشعب "[2]

أما رشدي صالح فقد عرفه بقوله "هو الأسلوب البلاغي القصير الذائع بالرواية الشفاهية المبين لقاعدة الذوق أو السلوك أو الرأي الشعبي و لا ضرورة لأن تكون عباراته تامة التركيب بحيث يمكن أن تطوي في رحابه التشبيهات و الاستعارات والكنايات التقليدية".[3]

نرى من خلال هذين التعريفين لأحمد أمين ورشيد صالح أن المثل نوع من الأنواع الأدبية وأسلوب بلاغي قصير وهو ذوق شعبي ، لا تكاد تخلو أمة منه فهي تبع من رحم الشعب ، والمثل عباراته تامة التركيب حيث تنمو فهي تحت التشبيهات والاستعارات والكنايات.

ومن المحدثين عميد الأدب طه حسين الذي نظر إلى الأمثال على[4]:" أنها قمة البلاغة وأبدع أنواع الاختصار والاختزال في حكمة بالغة بارعة فيها جميل إرشاد للسامع، وحتى تذكرة له بصورة من

[1]- السيوطي جلال الدين، المزهر في علوم الأدب وأنواعها: دار إحياء الكتب، القاهرة، ص:48.

[2]- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي: دار الغريب للطباعة و النشر والتوزيع، القاهرة، ط 3، ص: 139.

[3]- إبراهيم شعلان أحمد، الشعب المصري في أمثاله العامية: منتدى سور الأزبكية الشركة الدولية للطباعة، القاهرة، 2004م، ص: 25.

[4]- أحمد أمين: قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، طبع لجنة التأليف و الترجمة، د.ط ، 1955م، ص: 60.

الماضي، ومعلومة بحدث تاريخي ارتبط بالمثل عله من جليل توجيهه يستقيم عوده ويتكامل بنيانه (...)

هو مزاج من النصح وهداية على قدر كل نفس وما لديها من ملكات تنهل منه ما تقنع نفسه" المستخلص منقول طه حسين أن المثل هو من أبدع أنواع الاختصار بلغة بارعة وجميلة وهو صلاح لكل زمن مرتبط بالتاريخ.

3- المثل عند الغربيين:

إن دوائر المعارف الغربية لم تختلف في تعريفها للمثل، بحيث أجمعت على أن الأمثال تتسم بالشيوع .

ومن تلك دائرة المعارف الأمريكية تعرف المثل بأنه "جملة قصيرة مصيبة المعنى تستحضر بدقة الحقيقة الشائعة، و تتولد أساسا في المجتمعات الأولى بأسلوب عامي غير أدبي و تكون شكلا فولكلوريا شائعا في كل الأجيال"[1]

أما دائرة المعارف الفرنسية فعرفته كما يلي: "فالأمثال أصداء للتجربة و المثل هو اختصار معبر في كلمات قليلة حتى أصبح شعبيا"

و في دائرة المعارف البريطانية أن "المثل جملة قصيرة موجزة مصيبة المعنى شائعة الاستعمال"

إن الغربيين لم يختلفوا في تعريفهم للمثل عن العرب فمن خلال تعريف الذي بين أيدينا من دوائر المعارف الغربية منها الأمريكية والفرنسية والبريطانية ، اتفقت على أن المثل يتسم بالتنوع وأنه أسلوب أدبي مختصر يكون في شكل فولكلور شائع بين الأجيال.

[1]- إبراهيم شعلان أحمد، الشعب المصري في أمثاله العامية: ص: 28.

يرى الباحث الألماني فريديريك زايلر فيري أن المثل هو:"عبارات متداولة بين الناس تتصف بالتكامل و يغلب عليها الطابع التعليمي و تبدوا في شكل فني أكثر اتقانا من أسلوب الحديث العادي.[1]

أما المثل عند براونيج (D.C.Browning) هي" :مختارات جديدة تعني بالكيفدونالكم" كما اعتبر ليش(leach) " المثل أسلوب تعليمي أو تهذيبي سديد محكم السبك شائع الاستعمال ضمن العرف و التقاليد فهو كقول القائل "حكمة الجماعة و إنتاج الفرد" كما أنه يرسم طريق السلوك أو العمل و طريق الحكم عن الموقف"[2]

ويتفق الباحثون فريدريك زايلر وبراونيج وليش: عرفوا المثل على أنه قول متداول بين الناس يتصف بالتنوع والتكامل ويعني بالكف دون الكم ، فهو طابع شائع الاستعمال ضمن العرق والتقاليد.

arecher tylre: " يقول أرشر تايلور"

المثل أسلوب تعليمي ذائع بالطريقة التقليدية يوصى في غالب الأحيان يعمل أو يصدر حكما على وضع من الأوضاع .

فقد اتفق تايلور مع سابقيه على أنه" أسلوب تربوي تعليمي ، وأنه قول شائع كما اتفق مع ليش على أن المثل يرسم طريق العمل كما يقوم بدور الناقد لوضع من الأوضاع، فهو بذلك يرسم السلوك ويدعو إلى التخلص من الأوضاع التي يراها فهو إذن يقوم بدور نفعي".[3]

ويقول دهل Dahl: " أسلوب المثل أسلوب الجملة القصيرة نسبيا المنغمة في الغالب المجازية دائما".[4]

[1]- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص: 140.

[2]- إبراهيم شعلان أحمد. الشعب المصري في أمثاله العامية،ص: 32.

[3]- المرجع نفسه، ص: 33.

[4]- المرجع نفسه، ص.33

عرف تايلور ودهل المثل على أنه أسلوب تعليمي ذائع وهو تقليدي وأسلوب الجملة القصيرة يقوم بدور نفسي.

ويضيف سوكولوف "المثل جملة قصيرة صورها شائعة، تجري سهلة في لغة كل يوم أسلوبها مجازي و تسود مقاطعها الموسيقى اللفظية".[1]

كراب فيعرف المثل بقوله "يعبر في شكله الأساسي عن حقيقة مألوفة صيغت في أسلوب مختصر يتداوله جمهور واسع من الناس".[2]

وأضاف: "وقد يعبر المثل عن الحقيقة بطريقة حرفية فيكتفي بترديد هذه الحقيقة كما هي الحال بالنسبة لأمثال المواعظ . وقذ يعبر المثل عن هذه الحقيقة بأسلوب التهويل والمبالغة . أي عن طريق إبراز التناقض أو هو يعبر بالمجاز عن هذه الحقيقة وقد يلجأ المثل إلى استخدام الإستعارة "[3]

أما سكولوف وكراب بينا لنا أن المثل عبارة عن جملة قصيرة وتسودها موسيقى لفظية يعبر في شكله عن حقيقة مألوفة صيغت بشكل مختصر يتداول بين الناس

4-المثل عند البلاغيين:

أطلق العديد من البلاغيين تعريفات وتسميات كثيرة للمثل ومن ذلك ما صرح به عبد القاهر الجرجاني في كتابه أسرار البلاغة حيث قال:" أن التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني، أو برزت هي باختصار في معرضه، ونقلت عن صورها الأصلية إلى صورته كساها أبهة، وكسببها منقبة، ورفع من أقدارها وشب من نارها، وضاعف قواها في تحريك النفوس لها، ودعا القلوب إليها، واستثار لها من أقصى الأفئدة صبابة وكلفا فإن كان مدحا كان أبهى وأفخم، وإن كان ذما كان مسه أوجع وميسمه

[1]- إبراهيم شعلان أحمد، الشعب المصري في أمثاله العامية، ص: 34.
[2]- المرجع نفسه :ص33
[3]- المرجع نفسه: ص 34.

ألدغ، ووقعه أشد وحده أحد، وإن كان افتخارا كأن شأوه أبعد وشرفه أجد، ولسانه ألد، إن كان اعتذارا كان إلى القبو لأقرب، وإن كان وعظا كان أشفى للصدر وأدعى إلى الفكر، وأبلغ في التنبيه والزجر"[1]

لقد دل قول عبد القاهر الجرجاني أن المثل أشد وقعا من أنماط التعابير كالآخر كالشعر والنثر والخطابة لأن المثل في نظره يكسب المعاني الرفيعة وقوة وتحريكا للنفوس والقلوب.

4- المبحث الرابع :أهمية المثل و خصائصه :

يمتاز المثل بخصائص فنية مميزة تجعله يسموا بين أشكال التعبير، مما له من إيجاز في اللفظ وغموض في المعنى وشدة في البلاغة .

1-الإيجاز في اللفظ:

الإنسان يميل بطبعه إلى كل ما هو ظريف ومختصر، إلى كلمات بسيطة يتضمنها المثل فتؤثر في النفس أكثر من حديث طويل منمّق "خير الكلام ما قلّ ودلّ "، فالمثل عبارة قصيرة لا تتجاوز بضع كلمات وهذا هو السبب في سهولة حفظه وانتشاره، ومثاله: "عينك ميزانك"، "اللي تحبو قابلو"، "لا دار لا دُوار"

كما نجد أن للأمثال قيمة أدبية جليلة أدركها الدارسون العرب الأوائل ويقول الشيخ محمد رضا الشيبي في تقديمه لكتاب الأمثال البغدادية للشيخ جلال الحنفي:

"هي تدل على إصابة المحز وتطبيق المفصل، هذا من ناحية المعنى، أما من ناحية المبنى فإن المثل الشرود يتميز عن غيره من الكلام بالإيجاز و لطف الكناية و جمال البلاغة".[2]

[1]- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة: قرأه وعّلق عليه محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ط 1، 1412 هـ / 1991 م، ص: 115.

[2]- نبيلة إبراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي: ص: 174.

يتميز المثل بجودة المعنى الذي يدخل في تركيبته العجيبة فهو كلام موجز يحمل في طياته معاني ودلالات عديدة.

وأحسن دليل على ذلك قول عبد الملك مرتاض "أكثر ما تتسم من حيث مستواها بالإيقاع الخارجي التام أو الناقص، ولكن هذا الإيقاع ثابت في الحالتين، وثانيهما الاتصاف بالإيجاز والدقة".[1]

فالمثل لا يصرح بالواضح قط بل يذهب إليه بالتمثيل له تمثيلا عبر رمز أو إشارة فكل مثل في جملته إشارة ترمز إلى معنى أبعد، و هنا تظهر جمالية المثل.

وفي هذا الصدد يقول ابن الأثير: "العرب لم تضع الأمثال إلا لأسباب أوجبتها حوادث اقتضتها، فصار المثل المضروب لأمر من الأمور عندهم كالأمور التي يعرب بها الشيء، وليس في كلامهم أوجز منها وأشد اختصارا"[2]

فالمثل عند العرب يمتاز بالإيجاز وحسن اللفظ وعمق المعنى.

2- الكناية والتعريض:

في مستهل الحديث عنهما يمكن القول أن هذا النوع مقصور على الميل مع المعنى وترك اللفظ جانبا.

ومنه نرى :" أن أسلوب المثل يتّصف بجودة الكناية والتعريض، لأن المتمثل به لا يصرح بالمعنى الذي يريده وهو مضرب المثل ولا يعبر عنه بالألفاظ الموضوعة له في اللغة، إنما يخفي هذا المعنى ويعبر عنه بألفاظ أخرى هي ألفاظ المثل وهذا هو معنى الكناية والتعريض لغويا ".[3]

[1]- قاسمي كهينة، الأمثال الشعبية في منطقة المهير دراسة تاريخية وصفية: ماجستير، جامعة المسيلة، 2008، ص: 86.

[2]- علي بن عبد العزيز عدلاوي، الأمثال الشعبية ضوابط و أصول "منطقة الجلفة نموذجا": مراجعة بشير هزرشي، دار الأورسية ، الجلفة ، ط1. 2010، ص: 45.

[3]- أبو القاسم محمد سليمان، الاستشهاد بالأمثال في النحو العربي: رسالة ماجستير، جامعة المدينة العالمية ماليزيا، 2012 م، ص: 33.

ذلك أن المثل الشعبي يلجأ إلى الكناية للتعبير عن قيمة أو فضيلة معينة، أي أنه يخفي المعنى الحقيقي ويكتفي بالإشارة له، فالكناية تعني أن تتكلم بشيء وتريد غيره، ومثالا عن ذلك: "اللي بغى العسل يصبر لقريص النحل".

"الهدرة عليا والمعنى على جاري"، "اللي بدلك بالفول بدلو بقشورو"، "اللي غصَب لخُبْزتو ياكُلْها عجين.

3 – إصابة المعنى :

تعتبر الأمثال من الأشكال الأدبية التى تعبر عن الواقع بشكل يقتَّب من الصدق؛ لأنها "تعد نتاج فكر كأحداث تجارب للحياة اليومية، وهذا يعني أنها تصيب المعنى".[1]

فالمثل يصيب التجربة والفكرة في الصميم، وهو يخضع للمنطق ويتفق مع الواقع لأنه من الواقع في حد ذاته، ومثاله: "الفم لمسكّر ما تدخلّو ذبانة"، "إذا قَصْرَتْ الاَعْمارْ، تَعْمَى الاَبْصارْ "، "اللي خطاه كبيرو، راح تدبيرو".

4– حسن التشبيه :

للتشبيه روعة وجمال وموقع حسن في البلاغة وذلك لإخراجه الخفي إلى الجلي.

"من صفات المثل التشبيه، بل إن المادة (م ث ل) تدل على المشابهة، ومن ثمة جعل بعض العلماء التشبيه صفة أساسية في المثل، فللتشبيه مكانته في كلام العرب، يقول قدامى: "وأما التشبيه فهو من أشرف كلام العرب، وبه تكون الفطنة والبراعة عندهم ".[2]

أن المثل مبني على المماثلة والتشبيه، ومثاله: "المرأة بلا أولاد كي الخيمة بلا أوتاد"، "كِي ذْنابَة الفرّوج، الريح اللي جا يَدِّيها"، "الكلام كي البارود، إذا خرج ما يَولّيش".

[1]–34 أبو القاسم محمد سليمان، الاستشهاد بالأمثال في النحو العربي: رسالة ماجستير، جامعة المدينة العالمية ماليزيا، 2012 م،.ص34

[2]– محمد عبد الوهاب عبد اللطيف، موسوعة الأمثال القرآنية: مكتبة الآداب، القاهرة، 1993، ج 1، ص: 54.

هنالك استعمالات أخرى للمثل كالتشبيه الصريح، أي تريد أمرا و تشتهي القيام به لكن تخاف عاقبته أو نهايته، يخاف شره فتقول هو كالخمر يشتهى شربه و يخاف صداعها[1]

أ–أهمية الأمثال الشعبية :

يمكن تحدي أهمية الأمثال الشعبية من خلال العائد من استخدامها أو فائدتها والأهداف المراد تحقيقها من قول الأمثال كالتالي[2] :

1- المثل الشعبي يقوم بدور مميز في إبراز القيم الاجتماعية (كالترابط والاحترام والتقدير والترابط الأسرى والمجتمعي والتعامل بين أفراد المجتمع ما يسود ذلك من علاقات اجتماعية).

2- العمل على تنمية القيم الاقتصادية في المجتمع مثل (العمل والحرص عليه وتقديره, والدقة والمحافظة على الثروات الطبيعية)، والوعي بأهمية القيم الاقتصادية .

3- خلال تداول المثل فان أفراد المجتمع يسعون إلى المحافظة وترسيخ معاييرهم الدينية والأخلاقية ومن ثم تعميمها بين مواطنيهم.

4- تعد الأمثال الشعبية حكمة الشعوب، وهي المرآة التي تعكس مشاعر الناس على مختلف مستوياتهم .

5- تعد المثال الشعبية المتنفس الأكثر استخداماً لمشاكل الناس والمعبر عن همومهم .[3]

6- تعد الأمثال الشعبية بمثابة معايير أخلاقية يضعها عقلاء القوم لتكون ضابطاً سلوكيا ومنهجا أخلاقيا لعامته وخاصته يتناقلها الخلف عن السلف جيلا بعد جيل .

7- تسرد الأمثال الشعبية كفاح الشعوب في عبارات موجزة سهلة الحفظ والتلقين.

ب–الخصائص الفنية للأمثال[4]:

هناك عدد من الخصائص التي تميز الأمثال عن سائر الكلم منها ما يلي :

[1]- محمد عبد الوهاب عبد اللطيف، موسوعة الأمثال القرآنية:ص: 55.

[2]- حارص عمار، الأمثال الشعبية: الثروة التربوية الغير مستغلة، مجلة نهر العلم، العدد8،2011م.ص55

[3]- المرجع نفسه ،ص56

[4]- المرجع نفسه، ص56

1- الإيجاز : كلمات دلالية تعبر عن تجربة قد تستغرق دهور.

2- إصابة المعنى : حيث أن المثل لا يقال إلا في المواقف المشابهة للأحداث التي قيل فيها المثل ومن هنا قيل "لكل مقام مقال" .

3- الموسيقى: لا تخلو الأمثال من الموسيقى اللفظية، ففيها جَرْس موسيقي وتناغم بين ألفاظها وتناسق بين الجمل، وتجانس بين الأحرف، والجمل والتراكيب، وتأتي موسيقى الأمثال إما على السجْع والفاصل، أو من اختيارها للأحرف المتجانسة ضمن الكلمات، والكلمات المتوافقة ضمن الجمل.

4- البلاغة: كما تمتاز الأمثلة بإيجاز اللفظ وتركيزه، وبإصابة المعنى ودقته وبُعد المغزى.

5- الأصالة: فهي عربية المنشأ، مع أنها ليست بلفظها الفصيح، ذلك لتعلق الشعب بالقيم والأخلاق العربية الأصيلة حيث اكتسبت وتكتسب محتواها تاريخياً واجتماعياً. وأخذوا بعضها بلفظه، أو بمعانيه من الدين الإسلامي الحنيف .

6- الواقعية: فهي تمتاز بواقعيتها، ذلك لتميّز الحياة المجتمعية الريفية العربية عموما بالواقعية.

7- الإحساس: تعكس بصدق، مشاعر الشعب، وأحاسيسه، وآماله، وآلامه، وأفراحه، وأحزانه، وتفكيره، وفلسفته، وحكمته. ومن خلالها نستكشف آراءه في مختلف شؤون الحياة وموقفه منها ونظرته إلى الكون، وتفسيره لمظاهراته.[1]

[1]- حارص عمار، الأمثال الشعبية: الثروة التربوية الغير مستغلة، مجلة نهر العلم،العدد8، 2011م،ص57

خلاصة :

وفي ختام هذا الفصل توصلنا إلى أن المثل خلاصة خبرات، وتجارب الشعوب عبر الزمان ويستخدمها الناس على اختلاف طبقاتهم للتعبير عن الموقف الراهن أو الواقع الحالي، أو لحث الناس على فعل شيء ما أو لمنعهم من الإتيان بأشياء أخرى والعرب من أقدم الشعوب التي استخدمت المثل للتعبير عن واقعهم السياسي والاجتماعي والنفسي، أو لتعليم أبنائهم ومن هنا اكتسب المثل أهمية كبرى في حياة الإنسان العربي، بالإضافة إلى ذلك يكون المثل مخزن لبعض وقائع العرب وتاريخهم فالأمثال الشعبية تعبير عن موجز الحياة الاجتماعية للأفراد وتعاملهم مع بعضهم البعض من ناحية وتعاملهم مع البيئة المحيطة بهم من ناحية أخرى ومن خلال ذلك نجد أن هناك علاقة وثيقة بين الأمثال الشعبية و الدراسات الاجتماعية .ويظهر المثل مدى تماسك أفراد المجتمع فيما بينهم وهذا راجع لإرساء قواعد وقيم تجعله قوي الأسس, حيث يقوم بغرس القيم الاجتماعية ونشرها للعلن ليصلح المجتمع ويعتبر المثل مرآة عاكسة للجميع فهو يقوم بدور هام في إظهار القيم الاجتماعية كالترابط والاحترام والتقدير والتلاحم الأسري والتعامل بين أفراد المجتمع.

والحديث عن الحياة الاجتماعية تبرز المرأة كعنصر مؤثر في أحداثها مما جعل المخيال الشعبي يلتفت إليها ويخصص لها جزءا هاما في أمثاله، وبالرغم من تطور وسائل الإعلام والاتصال الحديثة التي عمت كل المنازل وتناولت كل المجالات ,فما زالت الأمثال ترسم صورة المرأة من حيث التركيز على ما تتميز به من خصال خلقية وخلقية من خلال ما تتميز به على مستوى وضعيتها الثقافية والاجتماعية وغيرها وعلى مستوى دورها ونشاطها داخل البيت وخارجه وهذا ما سوف نتطرق إليه في باقي بحثنا وفي الفصل الثاني.

الفصل الثاني :دراسة للأمثال الشعبية الجزائرية

المبحث الأول : صورة المرأة من خلال صفاتها

المبحث الثاني : صورة المرأة من خلال علاقاتها بغيرها

المبحث الثالث :صور سلوك المرأة ونشاطها وما يؤثر فيها

المبحث الرابع : الصفات المشتركة بين جميع النساء

المبحث الخامس : دراسة فنية تطبيقية للتناص على المثل الشعبي في القران الكريم والحديث الشريف والشعر العربي

توطئة :

القصد من هذه الدراسة ليس الموازنة أو المفاضلة بين الأمثال الشعبية، وغيرها من النصوص التي هي في تعالق نصي معها، وإنما الهدف إظهار المعاني المشتركة، والإشارة إلى نوع التناص ظاهر أو خفي هل المقومات المشتركة لفظية واضحة أم هي معنوية تفهم من السياق.؟

وهذا قصد الإجابة عن السؤال هل الأمثال الشعبية منتظمة في الموروث الثقافي العربي والديني ؟

وللعمل في هذه الدراسة والفهم أكثر فضلنا أن تكون على شكل جدول في العمود الأول وضعنا المثل الشعبي ، وفي العمود الثاني سجلنا الخلفية الثقافية المتناص معها وفي العمود الثالث دونا نوع التناص الظاهر أي مقوماته اللفظية والمعنوية المقتبسة أو الخفية تفهم من السياق، أما العمود الرابع فخصصنا لذكر رقم المثل الشعبي وأشرنا إليه ب(م ش) ثم رقم الآية أو راوي الحديث أو مصدر الشعر .

أما عن أشكال التناص التي أوردناها هي التناص مع القرآن الكريم والتناص مع الحديث الشريف والتناص مع الشعر العربي، فعملنا على أن نبرز وجه المثاقفة بين أشكال التناص والأمثال الشعبية.

المبحث الأول: صورة المرأة من خلال صفاتها:

أ- صورة المرأة قبل الزواج :

يشكل الزواج علامة فارقة في حياة المرأة، حيث أن هاجس التنشئة الاجتماعية في المنظور الشعبي، يبقى هو إعداد البنت للتمرس بمسؤولية الزوجة والكنة وربة البيت، وللحفاظ بعد ذلك على هذا الدور باعتباره امتيازا حتى أننا يمكن أن نزعم أن مصير المرأة يتحدد بالقياس إلى محطة الزواج من هذا المنطلق رأينا أن نعرض صورة المرأة من خلال التركيز على وضعيتها قبل الزواج وبتتبع الأمثال الشعبية التي قيلت في المرأة نجدها تصورها بنظرتين: نظرة إيجابية وتارة بنظرة سلبية .

النظرة الإيجابية :

نذكر منها الأمثال التي نظرت إلى المرأة نظرة إيجابية:

1- اللي ما عنده خوات ما عرفت الناس باه مات .[1]

ويعني هذا المثل أن الأخوات والبنات يكثرن الصياح والنواح عند وفاته فيعلم الناس بالحدث، حيث أن الأنثى أكثر حنانا وعطفا من الولد .

2- اللي خلى البنات ما مات.[2]

المعنى أنه كان المثل يقدم الإناث على الذكور من الأبناء لأنها على ما نظن أكثر حنية فالبنت تحتفظ بذكرى أبيها مدة طويلة جدا ولو بدموعها التي تذرفها من أجله.

أفعالها المعيبة والمضرة وقد ظن الناس أنها قد تابت منها وذلك مثل مدمن الخمر الذي يقتلع عن الشرب لمدة ثم يعود إلى حالته الأولى.

[1]- رابح خدوسي، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية: دار الحضارة، 1997م ، ص: 136.

[2]- قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية: ترجمة عبد الرحمن الحاج صالح، دار النهضة، دت، ص: 164.

3- ولت فاطمة لدعوتها القديمة .[1]

المعنى أن المرأة عادت إلى أفعالها المعيبة و المضرة وقد ظن الناس أنها قد تابت منها وذلك مثل مدمن الخمر الذي يقلع عن الشرب لمدة ثم يعود إلى حالته الأولى .

4- اعطيني بنتك وهاك كذا وكذا (يجيب الأب)[2]

هاك عولتها وهنيني منها .

هذا المثل يكذب الشائعة التي شاعت عند الغربيين بأن المسلمين يبيعون بناتهم عندما يزوجونهن، فوالد البنت لا يكتفي برد ما يقدمه له الخطاب، فحسب بل أكثر من ذلك أن يجهزها بكل ما يلزمها فالمهم عنده هو أن تسعد مع زوجها .

ومن الأمثال التي يرويها المداحون في الأسواق التي يعتبرونها حكما يفيدون بها السامعين لأنها من الرجولة .

5- قالت الموكة : أنا خير من ثلاثة: اللي قال كلمة وماوفاها، واللي دار قصعة ومامالاها، واللي كبرت بنته وما اعطاها [3]

الموكة تسمى البومة ، تمثل أشأم الطيور ، فهي قبيحة المنظر نتنة أحسن بكثير من الذين لا يحترمون قوانين الشرف والكرامة ، وفيه حث على الإسراع بتزويج البنت لما فيه من صلاح لها ولأهلها.

ب –صفات إيجابية في المرأة المختارة للزواج :

[1]- قادة بوتارن ، الأمثال الشعبية الجزائرية: ص: 147.

[2]- المصدر نفسه، ص: 162.

[3]- المصدر نفسه، ص: 62.

رباط الزواج رباط مقدس، به يجتمع الذكر والأنثى، ويكونان أسرة ينتج عنها أولاد، وبه وتقارب الأسر المتباعدة وتمتد العلاقات وتتوسع هذه المصاهرة، وما ينتج عنها .

ولذلك فمحطة اختيار الزوج أو الزوجة مهمة صعبة، تتطلب الكثير من التفكير والتدبير لإيجاد الشريك المناسب، ونرى هنا الأمثال التي نبهت المقبلين على الزواج على هذا الرباط بالتريث وحسن الاختيار. قال المثل :

6- زواج ليلة يستاهل تفكير عام : وبصيغة أخرى: زواج ليلة لازم له تدبير عام[1]

يقال هذا المثل في عدم التسرع في الزواج والتثبت من صلاح المرأة، والتفكير جيدا فيما يترتب عن الحياة الزوجية من المسؤوليات، فالمراد به "تدبير عام" هو التأني والتفكير الجيد، لا المدة.

7- اللي يتزوجها على مالها يموت فقير، واللي يتزوجها على رجالها يموت حقير، واللي يتزوجها على دينها ايحب ربي والنبي البشير[2]

معنى المثل: أن اختيار الزوجة أمر خطير جدا في حياة الإنسان فالمثل يذكر الشباب ألا ينخدعوا بالمال أو السوء الذي يمتاز به أهل البنت لأن هذا قد يجعلها تستغل هذه المزية وتحتقر بذلك زوجها ويوصي المثل على العكس من ذلك أن يطلب الرجل الجمال البدني والخلقي معا .

8- خذ بنت الناس إذا ما صبت الهناء تصيب الخلاص[3]

المعنى أن تتزوج بنات العائلات الأصيلة، إذا لم تستقر الحياة الزوجية بينكما سيكون الفراق سهلا .

[1]- عبد الحميد بن هدوقة، أمثال جزائرية: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية، الجزائر، 1993م، ص: 91.

[2]- قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية: ص: 152.

[3]- رابح خدوسي، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية: ص: 68.

قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾[1]

ج –صفة القرابة:

تفضل بعض الأمثال الزواج بالقريبة في الدم، لأنها معروفة بالنسبة للخاطب، كما أنها قد تكون من طبقته الاجتماعية، ونفس العادات والتقاليد فتكون أكثر عطفا وتواضعا مع زوجها وعلى عائلته كما أنها ترضى بالقليل وتصبر وتحافظ على شرف زوجها وأيضا القضاء على العزوبية بين العائلات . يقال:

9– زيتنا في بيتنا[2]

المعنى هذا خصوصا لتبرير الزواج بين الأقرباء وبذلك يستفيد الأقرباء من هذا الزواج وهم أحق بذلك من غيرهم .

10– خذ بنت العم ولو بارت، واتبع طريق الأمان ولو دارت وسكن المدينة ولو حارت[3]

أي أن هذه النصيحة كانت تقدم في الماضي عندما كان الأمن غير متوفر في الطرقات والقرى والمداشر.

11– بنت عمك ، ترفد همك[4]

المعنى تحبيذ الزواج بالقريبة والحث عليه أمر جيد وأفضل .

[1]– سورة البقرة، الآية: 229.

[2]– قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، ص: 154.

[3]– رابح خدوسي، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية: ص: 699.

[4]– بن هدوقة، أمثال جزائرية: ص: 49.

هذا المثل يدخل في باب الزواج، وأتت هذه العبارة كغيرها وهي كبيرة للدفاع عن الزواج بين الأقرباء أو بين من هم من مستوى اجتماعي واحد .

د –صفة الحسب والنسب :

12– ملس من طينك يسجى لك [1]

هذه الصفة من اهتمامات المثل الشعبي ، لأنه لا يعتبر الزواج علاقة بين زوجين فقط، وإنما هي علاقة بين أسرتين فكل مشكل طارئ يؤثر عليهما، ولمحاولة تفادي المشاكل والتقليل منها نرى بعض الأمثال التي تقول :

13– بنت الأصل تحشم بالشكر[2]:

المعنى أن الأصيلة يحرجها الشكر والمدح، فما بالك إذا كان ذما. يضرب في تزكية المرأة التي تمتاز بالحياء لأنه من الإيمان كما جاء في الأثر والحياء جزء من جمال المرأة .

هـ –صفات جسدية:

تهتم الأمثال الشعبية بالمرأة من الناحية الجسدية والصحية، وتحدد أوصافها من الضروري مراعاتها قبل الخطبة وأخرى غير مرغوبة من الضروري تجنبها فمن الصفات المرغوبة يقول المثل:

14– فلانة عرقوبتها تربح[3]

[1] – قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية: ص 158

[2]– رابح خدوسي، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية الجزائرية: ص: 39.

[3]– المصدر السابق ، ص: 146.

*– ملس: وملس بضم اللام وكسرها ملوسة وملاسة، ضد الخشن وملس الشيئ، صبره أملسا وملس الأرض سواها، وفي العامية : ملس القدر أو الطاجين. صنعه من الطين

*– يسجى: في العامية بمعنى يصلح لك : وهو كناية عن تفضيل الزواج بالقريبة

المعنى هنا يهتم الأعراب كثيرا بشكل العرقوب عند النساء فإذا كان متوترا حادا تطايروا وربما رفضوا التزوج من البنت لا لسبب إلا أنها ذات عرقوب كالسكين، ثم أن المرأة التي كانت هذه صفتها إذا تزوجت فأصيب زوجها بنحس ونزلت به النوازل فإن أقرباءه وهو نفسه سبب هذه النوازل لعرقوب الزوجة ولربما أدى ذلك إلى الطلاق .

15- اللي ما عنده أمو، ياخذ نتيجة أمو[1]

يقصد هنا أن من لا تجربة له في الحياة ومع النساء عليه أن يتزوج مسنة، لأنها ستعلمه وتحافظ عليه وعلى ماله مثل أمه، ولعل في المثل تهكما على من يتزوج المرأة المسنة، وذلك أن التجربة لا تعوضه عن المتعة .

و -صفات الخاطب :

المجاملة والكذب :

16- الخطاب رطاب[2]

ومعناه الخطاب الذي يخطب الفتاة لنفسه أو لغيره يكون دائما لينا مرنا، يقدم الهدايا مع حلو الكلام قصد الوصول إلى هدفه .

17- المرأة الخشبة والسعد نجارها[3]

يقول في المعنى أن الزواج حظوظ، فقد يعتقد أن المرأة الصالحة فإذا هي غير ذلك وقد يعتقد العكس، فالنساء في رأي صاحب المثل مستويات، إنما هي الحظوظ وحدها التي تختلف، وهو رأي غير صحيح طبعا .

[1]- بن هدوقة، أمثال جزائرية: ص: 196.

[2]- رابح خدوسي، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية الجزائرية: ص: 68.

[3]- المصدر السابق، ص : 212.

كما يقال في الحث على الزواج لمن تردد بذريعة أنه لم يجد المرأة الصالحة والمثل يقول في سياق التهوين على من فشلت حياته الزوجية لكي لا يبقى أعزب .

18- السكات من بخت الرضى[1]

يقال في موافقة المرأة على الزواج من الخاطب إذا سئلت ولم تجب فالصمت هنا هو إعراب على الموافقة والبخت هو الحظ .

19- قعاد بيت بوها ولا زواج الفضائح[2]

يعني التحذير من مصاهرة سيئ السمعة وكل نذل ورذيل من الرجال وتعد قضية الزواج قضية أساسية تتطلب معرفة المرأة كما تقتضى معرفة الرجال، وإلا ضاعت الأسرة وتفكك البناء المجتمعي من أساسه .

20- كل شيء بالسيف غير المحبة ماهيش بالسيف[3]

المعنى يقال في الحب لا تنفع معه القوة ولا المال ، وغالبا ما يقال في المرأة تكره رجلا يحاول بماله يبذله لها ولأهلها للزواج منها، فلا يفلح ولا يفلح أهلها في إقناعها .

ي -صعوبات الزواج :

إذا تم التوافق وحصلت الخطبة وبدأت الاستعدادات لمراسيم الزفاف فهنا تبدأ صعوبات أخرى وصفها المثل الشعبي يقول فيها :

21- اللي يحب الزين يصبر لعذابو[4]

[1]- بن هدوقة، أمثال جزائرية: ص: 99.

[2]- المصدر نفسه، ص: 151.

[3]- المصدر السابق، ص: 171.

[4]- بن هدوقة، أمثال جزائرية: ص: 185

الزين : الجمال

المعنى يقال فيمن لقي عناء في شخص أو شيئ يحبه .

22- اللي ايحب الشباح* ما يقول أح*[1]

المعنى هنا من يرغب في الجمال يصبر لعذابه، ومن يريد الكمال عليه أن لا يشكو من ثمنه .

23- واش يخرج العروسة من دار بوها؟[2]

أي من الذي سيخرج العروس من دار أبيها، لأنها في الماضي كانت تشترط شروطا قبل خروجها إلى موكب العرس ، وكذلك لأن فراق أسرتها يعز عليها

24- بكي العروس على بيت أمها[3]

يقال في العواطف الكاذبة، ولاسيما عند الفراق المرغوب فيه من طرف أحد الشخصين كالعروس تبكي لفراق والديها ، وهي في الواقع ترغب في الزواج ومغادرة دار الأهل فبكاؤها عند الناس كذب وزيف .

25- كل شيئ خير من النوم غير العرس النوم خير منه[4]

المعنى هو ذم العرس بالمزامير والدف والطبل والصخب عامة، وتفضيل النوم على ذلك لكن هذا الرأي لا ينبغي أن يؤخذ على إطلاقه، فالأفراح ضرورية للحياة ضرورة النوم، غير أن الإفراط فيها كما في غيرها لا يليق .

---

*- الشباح: الزخرفة .

*- أح: صوت الألم

[1]- رابح خدوسي، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية: ص: 152.

[2]- المصدر نفسه، ص: 212.

[3]- بن هدوقة، أمثال جزائرية: ص: 48.

[4]- المصدر نفسه، ص: 168 .

المبحث الثاني: صورة المرأة من خلال علاقاتها بغيرها .

أ –صور معاملة الرجل السيئة لزوجته :

26– شاور امرأتك وخالف رايها[1]

المعنى ذم قبيح للنساء أي اسمع كلامها لكن خالفته ولا تأخذ به .

27– بط* النساء بالنساء وبط الكلب بالعصا[2]

أي إذا أردت ترويض المرأة فهددها بزوجة أخرى، ويبين أن المرأة تؤثر في المرأة ولا شيء يضرها أكثر من الغيرة .

28– تبدال السروج* راحة[3]

أي أنه في القديم كان الإنسان يستعمل الحيوانات كالخيل للتنقل، وكان كلما يقطع مرحلة يستبدل مركبه المتعب بمركب غير متعب، فيجد راحة في هذا الاستبدال، ويشبه المرأة بالمركب الذي يستحسن تغييره.

29– واش اداك يا حجلة . وواش ردك بالعجلة؟[4]

أي أن المرأة المطلقة تحاول الرجوع إلى زوجها، حيث شبهها بطائر الحجل المعروف بجماله فهو يؤنبها بسؤاله عن أسباب الرجوع بعد الفراق .

30– اللي طلقها ما توريلها طريق[5]

---

[1]– قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية: ص: 154.

*– بط: أي اضرب

[2]– رابح خدوسي، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية: ص: 96.

*– السروج: مفرد سرج . وهو نوع من الرحال خاص بالفرس ويشد عليه ليفترشه الراكب وهو ما يقابل البردعة على الحمار.

[3]– المصدر نفسه، ص: 42.

[4]– بن هدوقة، أمثال جزائرية: ص: 37.

[5]– المصدر نفسه، ص: 190.

أي عدم تقديم النصيحة أو الإرشاد للمرأة المطلقة بمعنى فارقك لا تكلف نفسك عناء الاهتمام ومصيره.

ب –صور من حنان المرأة وضرورتها للرجل:

تعتبر المرأة ضرورة من ضروريات الحياة بالنسبة للرجل، فهي التي تقضي معه حياتها بمساعدته ومساندته وتلبي طلباته المادية والمعنوية ولذلك عبرت الأمثال الشعبية عن هذه الضرورة منها :

31– دار بلا مرا تولي مظلمة ويقال أنت الضوء وأنا الظلمة[1]

أي أن فضل الحياة الزوجية إذا كانت المرأة صالحة فهو حث على الزواج وعدم الركون إلى حياة العزوبية ، فالبيت بلا امرأة بيت مظلم ومهجور حقيقة ومجازا لأنه مغلق دائما وهو مثل في صالح المرأة، لأنه يعطيها حقها من التقدير .

32– من يوم ماتت المرحومة، ما كليت كسرة مرقومة:[2]

يقصد في هذا المثل الأشياء الجميلة تغيب مع غياب صاحبها ويضرب في مدح الغائبين.

ج –صور من معاملة المرأة السيئة لزوجها: (نكران الجميل):

33– قوم ولا طلق [3]:

المعنى هذا الكلام تقوله المرأة التي لم يقدر زوجها أن يوفر لها حاجياتها الضرورية ويستعمل هذا المثل لتذكير الشخص العاجز عن القيام بما تعهد به.

[1]– بن هدوقة، أمثال جزائرية: ص: 155.

[2]– رابح خدوسي، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية: ص: 183.

[3]– قادة بوتارن ،الأمثال الشعبية الجزائرية: ص: 157.

34- المتزوج ما هو قليل[1]:

المعنى أن المتزوج اشتكى من غلاء المهر ونفقات الزواج رغم كل هذا إلا أنه بمقدوره تحمل المسؤولية.

35- يستر الرجال اللي سترو عيوب النساء[2]:

لهذا المثل قصة يحكى أن امرأة كانت تشعر زوجها بأنها لا تأكل الطعام، ويكفيها في اليوم صفار بيضة، ولما طال النهار وجاعت طلبت منه أن تعود إلى البيت لقضاء حاجة فتبعها خلسة ووصل قبلها، واختبأ حتى رآها تطهو وتأكل، ولما شبعت قالت هذا المثل. وقال لها: لو لم تقولي ما قلت لعاقبتك ولكنك نجوت بفضل اعترافك ودعائك، أي أن المغزى هو تجاوز الرجل لبعض عيوب زوجته وعدم أخذها بها.

د -علاقتها بحماتها :

تعتبر هذه العلاقة سيئة بين الأم والكنة بسبب الأنانية والتملك فالأم هي أولى بابنها وذلك بسبب حبها وعطفها وتربيتها له، أما الزوجة فترى من حقها الاهتمام بزوجها ورعايته وهنا تكمن المشكلة بينهما وقد عبر المثل عن هذه العلاقة السيئة نرى منها:

36- املأ فمو ينسى أمو[3]:

أي أن الأم تقول لابنها الذي فضل عليها شخصا آخر إلا أنها تمتد بما يشتهيه من أكل وشرب ولباس وغيرها من الأشياء المادية، فتثور فيها.

[1]- بن هدوقة، أمثال جزائرية: ص: 92.

[2]- المصدر نفسه، ص: 97.

[3]- قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية: ص: 164.

37- كنتي دايمة وبنتي هايمة[1]:

أي أن الأم تقول أن زوجة ابني دائمة معي في البيت بينما البنت متنقلة مع زوجها من بلد لآخر ، ويضرب لإظهار أهمية الاستقرار في تحقيق الاستقرار والانسجام.

38- تكبري يا الكنة* وتعودي حماة*، وتحسي كيما حسيت أنا[2]:

أي أن الأم تخاطب الكنة بأنها سوف تصبح أما كما هي وستشعر بفقدان ابنها عند زواجه كما تحسن هي الآن. هنا ضرب للدلالة على أن كل إنسان يؤدي دوره في هذه الحياة ، ويمر بما مر به سابقوه ويجرب كما جربوا.

هـ -علاقة المرأة بالضرة والسلفة والربيب:

39- الربيب علة بلا طبيب[3]:

يعتبر الابن من زوجة أخرى يكون دائما موضع كراهية، من قبل الزوجة أو أهلها إلى درجة أنه بمثابة مصيبة عندهم.

40- الحرة إذا صبرت، دارها عمرت[4]:

أي المرأة الصبورة على متاعب الزمن ستثمر في بيتها وتفلح في حياتها ويضرب هنا للدلالة على أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والمثابرة.

---

[1]- رابح خدوسي، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية: ص: 140.

*- الكنة: العروس (زوجة الابن).

*- الحماة: أم الابن أو الزوج.

[2]- المصدر نفسه، ص: 41.

[3]- قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية: ص: 158.

[4]- المصدر السابق .ص: 61.

و –العلاقات في تعدد الزوجات:

يمكن أن يتزوج الرجل على زوجته اضطرارا أو اختيارا وإسكان الزوجتين معا وهنا تقع المشاكل وعليه نرى بعض الأمثال في هذا الصدد:

41– دار ثلاثة طايحة، ودار زوج مايحة، ودار وحدة طل اتشوف[1]:

المثل يعتبر أن من يتزوج ثلاث نساء يهدم المنزل ويسقط بسبب التبذير والإهمال كل زوجة تعتمد على الأخرى. الأفضل أن يتزوج الرجل امرأة واحدة لصلاح الأسرة والمجتمع لكسب الراحة النفسية والهناء.

42–ولف النساء يخلي الديار[2]:

أي أن هذا المثل ضد المرأة العاقر التي يبقى زوجها وفيا لها، على الرغم من عقرها وهو يحث الزوج على الطلاق، أو يتزوج عليها بثانية وإن لم يفعل يبقى بدون أطفال وهذا يعتبر عند العرب من النقائض.

المبحث الثالث : صور سلوك المرأة ونشاطها وما يؤثر فيها :

43– الخير امرأة والشر امرأة[3]:

المعنى أن المرأة الصالحة هي خير كلها لزوجها، وفي المرأة الصالحة هي شر كلها لزوجها، ماديا وأدبيا في الحياة الاجتماعية.

44– الرجل ساقية والمرأة جابية[4]:

في هذا المثل المرأة المقتصدة التي تغني زوجها من القليل، أما المرأة المبذرة تفقر زوجها، فالجابية هي الحوض الذي يجمع فيه الماء ونرى أن التمثيل بالجابية والساقية ينطبق تماما على الحياة الزراعية .

[1]– رابح خدوسي،موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية: ص: 75.

[2]– بن هدوقة، أمثال جزائرية:ص: 158.

[3]– المصدر نفسه، ص: 74.

[4]– المصدر السابق، ص: 87.

أ –سلوك المرأة (الكسل والإهمال):

45– في النهار تحوف*، وفي الليل تخدم الصوف[1]:

تعتبر المرأة التي تقضي يومها لاهيا عابثة، وفي الليل تخدم صوفها على ضوء القنديل وعمل الصوف يتطلب النظافة والضوء، وهذا ما يقال في ذم العمل في غير وقته.

46– خلات راجلها ممدود ومشات تطل على محمود[2]:

أي أن المرأة تشغل نفسها بالأمور التافهة وتهمل ما هو أهم وأخطر بمعنى من يترك اللب ويتمسك بالقصور.

47– حسبتها كرمة وفيها الكرموس، وجدتها ذكارة فيها الناموس[3]:

يضرب هذا المثل عندما يخيب الظن في شخص ما نعتقده فيه الخير والمنفعة ونجد عكس ذلك، وبذلك شبه المثل المرأة بالكرمة .

48– الغزالة تغزل على عند[4]:

أي أن الماهرة في الغزل تفعل ذلك على عدو خشبي ولا تشترط وجود مغزل، ومعناه أن القادر على فعل شيء لا يتحجج بالظروف أو المكان والزمان.

---

*– التحوف من كلمة "الحوفي" وهو لون من ألوان الغناء النسوي.

[1]– بن هدوقة ،أمثال جزائرية: ص: 148.

[2]– قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية:ص: 154.

[3]– رابح خدوسي، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية: ص: 62.

[4]– المصدر نفسه ، ص: 120.

ب –أحوال المرأة وما يؤثر فيها :

تعتبر المرأة في مجتمعنا مؤثرة على الحياة الاجتماعية من خلال ما يؤثر فيها على تصرفاتها وقد تحدث المثل عن هذه الحالة نرى منها :

ج –حالة المرأة العزباء:

49– ما يغر المرأة غير وينها[1]:

أي أن بعض الفتيات تغتر بجمالها وترفض العديد من الخطاب بحجة جمالها وتبقى تنتظر حتى يقضى جمالها وشبابها وينتهي بها المطاف إلى الندم والحسرة.

د –حالة المرأة المتزوجة :

بعد زواج المرأة ودخولها القفص الذهبي ينسجم عنها بعض الحقوق والواجبات اتجاه زوجها وأسرتها والحفاظ على شرف عائلتها .

50– الحنة في ظفارها والخطار جابوا أخبارها[2]:

أي أن المرأة أخبارها سيئة دلالة على انتشار سمعتها وهذا النوع من الزوجات لا تبقى كثيرا مع زوجها وتصرح إلى أهلها.

51– دسي زينك لا ينشاف ودسي شينك لا ينعاف[3]:

المرأة المستقيمة تستر جسمها حتى لا تفتن الآخرين إن كانت جميلة، وحتى لا تسيء لهم إن كانت قبيحة .

[1]– رابح خدوسي ، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية: ص: 191.

[2]– المصدر نفسه ، ص: 63.

[3]– المصدر السابق، ص: 75.

52- عرة* الثمار البرقوق، عرة الرجال اللي ياكل بالسوق، وعرة النساء اللي تخلط وتذوق[1]:

أن المرأة تأكل من الطعام حتى تشبع قبل نضجه وهذه عادة سيئة وأن الرجل يمكن أن يتزوج المرأة مبذرة لا تحافظ على شيء وتعتبر هذه التصرفات سيئة جدا تؤدي إلى المساس بالشرف والكرامة .

53- هنيتك بالعاقر وأنت مهينتش روحك[2]

أن الزوج الذي لم يلد له ولد يرضي بالقسمة بعد مرور الزمان ولا يلوم زوجته على ذلك. وهذا الموقف مشرف له لا تشاطره فيه زوجته.

54- شيء ما تبقى، وعرضي ما تنقى[3]:

أي أن اللئيم تصرف عليه فيتلب عرضك، وأن الزوجة اللئيمة يتزوجها الرجل بمهر غالي الثمن وينفق عليها الكثير ومع ذلك لا يسلم عرضه من الخراب ، ولا يجد معها خلاصة.

هـ -حالة المرأة الهجالة:

هي المرأة التي تطلقت أو توفي عنها زوجها، فغالبية المجتمع يرى أنها مجرمة ومنحرفة ومستعدة لممارسة الهوى مع أي رجل ولهذا تناولت الأمثال هذا النوع من النساء.

55- الزواج سترة[4]:

أي أن الزواج يستر المرأة من أطماع الرجال ومكرهم والابتعاد عن الشبهات حيث أنها لا تمد يدها أو نظرتها إلى غير زوجها .

---

*- العرة: السيئ من الأشياء وهي غير مرتاحة لهذا الوضع.

[1]- رابح خدوسي ، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية: ص: 111.

[2]- قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية:ص: 147.

[3]- بن هدوقة، أمثال جزائرية: ص :108.

[4]- رابح خدوسي، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية: ص: 85.

56- اللي تعرفه العازبة ما تعرفوش الهجالة[1]:

أي أن هناك أمور قد تدركها العزباء غير المجربة ولا تدركها المطلقة أو الأرملة الحرية وكما يقال قد تقع في الخطأ وتتسبب في الفضيحة والعار.

و -صور المرأة العجوز:

بعد كبر المرأة وإنجابها وتربية الأولاد تتفرغ من المسؤولية التي كانت تحملها حيث تصبح حرة فهناك عجائز من لديها عادات سيئة في نقل الأخبار من بيت إلى بيت وإثارة الفتن فمن هاته الأمثال التي تتحدث عنها.

57- ستوت أم البيوت[2]:

أي أن المرأة العجوز التي تلتزم بيتها، بل تقضي معظم أوقاتها في التنقل بين البيوت لنقل الأخبار فهي تعتبر محل انتقاد شيع وينسب إليهن السحر والشعوذة إلى غير ذلك .

58- إذا ضربت نسيبتك غير فلقها[3]:

أي إذا تطاولت على حماتك فأبرحها ضربا لأن التهمة واحدة وعقوبتها المعنوية واحدة كما يقصد به أيضا إذا جادلت حماتك فكن صريحا معها أي أن الذي يبدأ العمل عليه أن يكمله حتى يصير على أحسن وجه .

59- الشيب والعيب[4]

أي رغم كبر السن فإن الشخص أو المرأة لم تعقل ولم تنته من فعل القبائح والذنوب ويضرب هذا المثل في طيش العجائز وفي تناقض الأشياء.

[1]- رابح خدوسي ، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية: ص: 159.

[2]- بن هدوقة، أمثال جزائرية: ص: 96.

[3]- المصدر السابق ،ص: 26.

[4]- رابح خدوسي، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية: ص: 96.

60- مشات للحمام جابت أخبار عام[1]

أي أن المرأة مشتغلة بالقيل والقال، والكلام في الناس والمعروف أن النساء يجتمعن في الحمام ليتكلمن في أعراض الناس بالغيبة والنميمة .

المبحث الرابع : الصفات المشتركة بين جميع النساء

أ –العناد :

وهو صفة فطرية لدى المرأة وقد تناولت الأمثال هذا النوع نرى منها :

61- المرأة تخاف من الشيب ، كما تخاف النعجة من الذيب[2]

أي أن المرأة تبالغ في استعمال الأصباغ بحيث تحب أن يراها الناس صغيرة، وجميلة وأنها تحاول إخفاء الشيب رغم تقدمها في السن وخوفها منه لأنه نذير الموت.

ب –الغيرة والحسد :

تتميز جميع النساء بالغيرة والحسد من بعضهم البعض، بسبب عدم امتلاكهم نفس الأشياء المادية والمعنوية على باقي النساء ولا سيما في الجمال وتبقى المرأة تقلد غيرها وتتزين لإثارة غيرتها.

62- الغيرة اللي قتلت ميرة[3]

يراد من هذا القول التعجب والتهكم من دوي الغيرة أو التحذير مما قد ينتج من غيرتهم من عواقب وخيمة .

[1]- قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية: ص: 146.

[2]- بن هدوقة، أمثال جزائرية: ص: 213.

[3]- المصدر السابق ص: 142.

63- اللي بغات خوها تصاحب مرته[1]

أي من أحبت شقيقها تجعل من زوجته صديقة لها، ويقصد به من يرغب في شيء يتقرب من حواشيه، ويضرب في المداهنة والمناورة، وهذا يدل على قدرة المرأة على قطع صلة رحم الزوج، دون أن يردعها رادع ديني أو إنساني لفرط أنانيتها المفرطة.

ج -الأنانية ونكران الجميل :

64- شيعتو علي . وكساتو ما غطات لي راجلي[2]

أي أن المرأة مهما قدمت لها فهي تطلب المزيد ولا تتذكر إلا لحظة التقصير فهي ناكرة للجميل فقد شبهت المرأة بالديك الذي تسمنه سنة وعند ذبحه لا تأكل منه شيئا .

د -الغدر وعدم الوفاء :

65- أربعة يا إنسان، ما فيهم أمان، المرأة والسلطان والبحر والزمان[3]:

يعني هذا المثل التحذير وأخذ الحيطة من هؤلاء الأربعة وعدم الوثوق بهم، فهنا المرأة كالبحر لا يعرف المرء ما تنطوي عليه، والسلطان كالزمان يتغير، وعليه لابد للرجل من الحذر من المرأة وتجنب مكرها وغدرها.

66- إذا حلفت فيك امرأة بات قاعد ، وإذا حلف فيك راجل بات راقد[4]

أن المرأة إذا هددتك بالإنتقام فاحذر لأنها أقسمت على الغدر مثل الذئب أما إذا هددك الرجل فلا تأخذ بكلامه ونم مرتاح البال .

[1]- رابح خدوسي، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية، ص: 159.

[2]- قادة بوتارن .الأمثال الشعبية الجزائرية، ص: 155.

[3]- بن هدوقة، أمثال جزائرية، ص: 85.

[4]- رابح خدوسي، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية، ص: 26.

67- مزينة يالحبيب لوما فيها ريحة الذيب[1]:

هنا تشكيك في عواطف المرأة، رغم ما تظهره من زينة وراء ما تخفيه من نوايا خبيثة وعبر عنها برائحة الذيب، وإذا وعدت ربما لا تفي بوعدها.

68- اللي اتكل على جارته بات بلا عشاء[2]:

رغم وعدها بأن تأتيه بالعشاء إلا أنها أخلفت وهنا يبين الرجل جائعا وعليه ألا يثق بكلامها ربما يكون المقصود ما يحدث بعد العشاء.

69- سمهم يتبارق تحت العبارق[3]

قيل هذا المثل على لسان رجل امتلأ غضبا من المرأة فيتهمهن بصفات الغدر والخيانة على ما يقمن به.

هـ -الكيد والنفاق :

70- بعض النساء كلمتهم ما تتنسى ومرقتهم* ما تتحسى[4]

وهنا التنديد بالشر العظيم الذي قد يصدر من بعض النساء فقد تكون أقوالهن جارحة ومؤلمة وأيضا الحساء قد يكون أسوء الأطعمة.

و -الفسق والزنا :

71- الحياء يولد الفروخة [5]

قد يحدث لبعض الخدم أن يتحرش بها مالك البيت، وقد تجد نفسها حاملا منه فالكارثة إذا رفض الرجل الاعتراف بابنه منها .

---

[1]- رابح خدوسي، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية: ص: 186.

[2]- المصدر نفسه، ص: 199.

[3]- قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية: ص: 145.

*- مرقتهم: تعني الحساء

[4]- المصدر نفسه، ص: 144.

[5]- المصدر السابق، ص: 141.

72- اللي فيها فيها لو تقطعوا لها يديها ورجليها[1]

أي أن المرأة فطريا لها صفات لا يمكن أن تزول وقيل هذا المثل في النساء الشرسات والقذرات منهن.

[1]- قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية: ص: 160.

المبحث الخامس : دراسة فنية تطبيقية للتناص على المثل الشعبي في القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر العربي.

دراسة تناصية تطبيقية

توطئة:

القصد من الدراسة ليس الموازنة أن المفاضلة بين الأمثال الشعبية وغيرها من النصوص التي في تعالق معها، وإنما الهدف منها إظهار المعاني المشتركة، والإشارة إلى نوع التناص ظاهر أو فني؛ أي هل المقومات المشتركة لفظية واضحة أو هي معنوية تفهم من السياق؟

وللعمل بهذه الدراسة وللفهم أكثر، فضلنا أن تكون على شكل جدول: في العمود الأول وضعنا المثل الشعبي وفي العمود الثاني سجلنا الخلفية الثقافية المتناص معها وفي العمود الثالث دوّنا التناص ظاهر؛ أي مقومات لفظية ومعنوية مقتبسة أو في معانيه تفهم من السياق.

أما عن العمود الرابع فخصصناه لذكر رقم المثل الشعبي وأشرنا إليه (م ش)، ثم السورة ورقم الآية، أو راوي الحديث، أو مضر الشعر باختصار لأن التهميش موجود.

أما عن أشكال التناص التي لأوردناها هي التناص مع القرآن الكريم، والتناص مع الحديث النبوي، والتناص مع الشعر العربي، فعملنا على أن نبرز وجه المثاقفة بين أشكال التناص والأمثال الشعبية.

أ- تناص الأمثال الشعبية مع القرآن الكريم:

هناك الكثير من الأمثال الشعبية التي عندما نسمعها تتداعى في أذهاننا معان موجودة في القرآن الكريم وفي الحديث النبوي الشريف عن طريق ظهور مقوم لفظي مباشر أ معنوي مذكور عن طريق الترادف أو التأويل أو التفسير أو تتداعى إلى أذهاننا مفاهيم لها علاقة تبعة وترابط بما سمعنا، فالتداعي يفهم الخطاب ويعتمد على ثقافة المتلقي وتجربته.

المثل الشعبي	الخلفية الثقافية	التناص	المرجع
كيد النسا ما يتنسى[1] - قال المجدوب: كيد النسا كيدين ومن كيدهم جيت هارب متحزم بلفوعا ومتخلخل بالعقارب[2]	الآية:﴿ فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾	مقوم لفظي: كيد النساء ومكرهن	سورة يوسف الآية: 28
- زوج حناش في غار ولا زوج بنات في دار[3]	الآية﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾	تناص معنوي: كره الأنثى والعمل على التخلص منها	سورة النحل الآية: 58
تبدال السروج راحة[4] - دار ثلاثة طايحة ودار زوج مايحة ودار	الآية :﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم	تناص معنوي: الحث على تعدد الزوجات بما فيه من خير كثر إن	سورة النساء الآية: 03

[1] - قادة بوتارن ، الأمثال الشعبية الجزائرية ص:144.

[2] - رباحي عبد الرحمان . قال المجذوب، من الرباعيات المنسوبة إلى الشيخ عبد الرحمان المجذوب، ط 1، طبع على حساب المؤلف، الجزائر: وكيل التوزيع مكتبة الشركة الجزائرية ، لصاحبها الحاج عبد القادر بوداود نوفمبر 2000 م ص84ص:84.

[3] - بن هدوقة: أمثال جزائرية، ص: 154.

[4] - قادة بوتارن. الأمثال الشعبية الجزائرية ، ص: 153.

وحدة طل تشوف[1] – بط النسا بالنسا وبط الكلب بالعصا[2]	مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ﴾	وجد العدل	
–كي طلقها ماتوريها طريق[3] – خوذ بنت الناس اذا ماصبت الهنا تصيب الخلاص[4]	الآية:﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ﴾	مقوم لفظي: الطلاق دلالة على عدم التوافق فهنا التسريح يكون الحل	سورة البقرة الآية: 229
– الله يستر الرجال الي سترو عيوب النساء[5] – الزواج سترة[6]	الآية:﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾	مقوم معنوي حث الآية على أن الزواج يستر العيوب مثل اللباس يستر الجسد	سورة البقرة الاية: 187.
– حليله من ماتت أمه وباباه في الحج ايب وما صاب حدان يلفه وضحى بين الدواوير سايب[7]	الآية:﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾	مقوم معنوي: بر الوالدين والإحسان لهما وخاصة الأم	سورة الإسراء الآية: 23

[1] – رابح خدوسي، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية ص: 15.

[2] – المصدر نفسه، ص:36.

[3] – بن هدوقة، أمثال جزائرية، ص: 190.

[4] – رابح خدوسي، موسوعة الأمثال، ص: 68.

[5] – المصدر السابق، ص: 97.

[6] – رابح خدوسي موسوعة الأمثال، ص: 85.

[7] – قادة بوتارن. الأمثال الشعبية الجزائرية ، ص: 156.

– الي ما عندو امو ياخذ نتيجة أمو[1]			
دار بلا مرا تولي ظلمة من يوم ما ماتت – المرحومة ماكلين[2] كسرة مرقومة	الآية:﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾	مقوم لفظي: وهو أهمية المرأة في حياة الرجل في السكن والوقار والنور الذي يطيب الأسرة	سورة الروم الآية: 21
– دس زينك لا ينشاف ودس عيبك ينعاف[3]	الآية:﴿ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾	مقوم لفظي: وهنا على المرأة ألا تبدي زينتها عند خروجها كي لا تفتن الرجال	سورة النور الآية: 31

[1]– بن هدوقة، أمثال جزائرية،ص: 196.

[2]– رابح خدوسي. موسوعة الأمثال، ص:183

[3]– المصدر نفسه، ص: 191.

ب–تناص الأمثال الشعبية مع الحديث النبوي:

استعان النبي صلى الله عليه وسلم في قيامه بمهمة التبيين والبلاغ التي كلفه بها ربنا عز وجل بشتى أساليب الإيضاح والتعليم ، وفي الذروة من تلك الأساليب يأتي أسلوب ضرب المثل

وضرب الأمثال في البيان النبوي لم يأت لغاية فنية بحتة كغاية الأدباء في تزيين الكلام وتحسينه، وإنما جاء لهدف أسمى، وهو إبراز المعاني في صورة مجسمة لتوضيح الغامض، وتقريب البعيد, وإظهار المعقول في صورة المحسوس .

المثل الشعبي	الخلفية الثقافية	التناص	المرجع
قال المجدوب: ما يعجبك نوار الدفلى في الواد داير الظلايل ولا يعجبك زين الطفلة حتى تشوف الفعايل[1]	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" إياكم وخضراء الدمن! فقيل وما خضراء الدمن؟ قال المرأة الحسناء في منبت السوء"	تناص معنوي: ويفهم منه النهي عن التزوج بالمرأة سيئة الخلق حتى وإن كانت جميلة	محمد نصر الدين الألباني سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، ج1، ص69.
– مكاش قاع لي خذات بوها ولا خوها غير الي خذات عدوها[2]	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" (تَصَدَّقْنَ فَإِنَّ أَكْثَرَكُنَّ حَطَبُ جَهَنَّمَ) فَقَامَتِ امْرَأَةٌ مِنْ سِطَةِ النِّسَاءِ سَفْعَاءُ الْخَدَّيْنِ فَقَالَتْ : لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : (لأَنَّكُنَّ	تناص معنوي: يفهم أن المرأة كثيرة الشكوى وتنكر جميل العشير كما قال الرسول (يكفرن العشير)	صحيح سلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تح: نظر محمد، دار طيبة، الرياض، ط1، ص 392، ر ح: 885

[1] – عبد الرحمن رباحي . قال المجدوب ، ص: 67.

[2] – رابح خدوسي. موسوعة الأمثال ، ص:162.

	تُكْثِرْنَ الشَّكَاةَ وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ)		
– المرا بلا ولاد كي الخيمة بلا وتاد[1]	الحديث: جاءَ رجلٌ إلى النَّبيِّ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ ، فقالَ :" إنِّي أصَبتُ امرأةً ذاتَ حسبٍ وجمالٍ ، وإنَّها لا تلِدُ ، أفأتزوَّجُها ، قالَ : لا ثمَّ أتاهُ الثَّانيةَ فنَهاهُ ، ثمَّ أتاهُ الثَّالثةَ ، فقالَ : تزوَّجوا الوَدودَ الولودَ فإنِّي مُكاثرٌ بِكُمُ الأُممَ"	تناص معنوي: ويفهم منه النهي عن التزوج بالمرأة التي لا تلد	سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، تح: شعيب الأرنؤوط ومحمدكامل قره بللي، دار الرسالة العلمية، دمشق، ط1، 2009، ج3، ص395، ر ح 2050
– الي عندو أمو يتوسد ركبتها والي معنده شي يتوسد العتبة[2] – الي راحت أمو راحت البنة في فمو[3]	جاء رجُلٌ إلى النَّبيِّ فقال: يا رسولَ اللهِ، مَن أحَقُّ النَّاسِ بحُسنِ صَحابَتي؟ قال: أمُّكَ، قال: ثمَّ مَن؟ قال: أمُّكَ، قال: ثمَّ مَن؟ قال: أمُّكَ، قال: ثمَّ مَن؟ قال: أبُوكَ، ثمَّ	لفظي ومعنوي: ويفهم منه أن طاعة الأم وصحبتها واجبه لأن الجنة تحت أقدامها فهي منبع الحب والحنان	صحيح مسلم: ص1186، ر ح: 2548.

[1] – قادة بوتارن .الأمثال الشعبية الجزائرية ، ص: 194.

[2] – الذاكرة الشعبية، بوسعادة.

[3] – رابح خدوسي. موسوعة الأمثال ، ص: 136.

	أدناكَ فأدناكَ.		
– الي ما عندو أخوات ما عرفوه الناس باه مات[1] – الي خلا البنات ما مات[2]	الحديث: "لا تَكْرَهوا البَناتِ ، فإنَّهنَّ المؤْنِساتُ الغالياتُ"	مقوم معنوي: الحث على حب البنات والإحسان لهم	سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، مكتبة المعارف، الرياض، دط، دت، مج7، ص 627، ر ح: 3206
– الزواج بالرضى والحرث بالثرى[3]	الحديث: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنَّه قال: "لا تُنكَحُ البِكرُ حتى تُستأذَنَ، ولا الثيِّبُ حتى تُستأمَرَ، فقيل: يا رَسولَ اللهِ، كيف إذنُها؟ قال: إذا سكَتَت"	لفظي ومعنوي سكوت البكر إذا استأذنوها عند خطبتها دلالة على رضاها فالسكوت علامة الرضى	صحيح مسلم: ص 641، ر ح 1419
– الي يتزوجها على مالها يموت فقير، والي يتزوجها على رجالها يموت حقير ولي	عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال: "تُنكَحُ المرأةُ لأربَعٍ: لِمالِها، ولحَسَبِها،	لفظي ومعنوي المقومات المشترمة الصفات المرغوبة للزواج في المرأة المال والجمال	صحيح مسلم: ص 670، ر ح 1466

[1] – رابح خدوسي، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية ، ص:136.

[2] – قادة بوتارن ، الأمثال الشعبية الجزائرية ، ص: 164.

[3] – المصدر السابق ، ص: 74.

يتزوجها على دينها يحب ربي والنبي البشير[1]	ولِجَمالِها، ولِدِينِها؛ فاظفَرْ بذاتِ الدِّينِ تَرِبَت يداك"	والدين.	
– قال المجدوب: لا تغويك الهجالة لوكان خدها مشموم تخدم خدمة الرجالة وتقولك الله يرحم المرحوم[2]	الحديث: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" فَهَلَّا تَزَوَّجْتَ بِكْرًا تُضَاحِكُكَ وَتُضَاحِكُهَا، وَتُلَاعِبُكَ وَتُلَاعِبُهَا"	تناص معنوي: في ذم التزوج بالهجالة أي الثيب، واستحباب التزوج بالبكر لما فيه من عذوبة وجمال	صحيح مسلم، ص672، ر ح 1466

ج–تناص الأمثال الشعبية مع الشعر العربي:

يكثر استخدام المثل في أدبنا الشعبي بصورة عامة و يحتاز الشعب على نصيب وافر من استخدام هذه الأمثال حيث يوظفها الشعراء في المواقف و المناسبات المختلفة . إننا نجد في الواقع تفاوتا في إجادة الشعراء لتوظيفهم للأمثال ويرجع هذا التفاوت إلى موهبة الشاعر ومدى سيطرته على أدواته الفنية .

المثل الشعبي	الخلفية الثقافية	التناص	المرجع
– الي عرقوبها يذبح الطير وضلوعها بالعدادي إذا حب الشر يروح تقوله ارواح وين غادي[3]	– قال الشاعر: أنْبِئْتُ أنَّ فتاةً كنتُ أخطبُها ..عُرقوبُها مِثلُ شَهر الصَّوم في الطولِ	لفظي ومعنوي حيث لاتفضل المرأة صاحبه العرقوب الطويل وهو مصدر شؤم عند العرب وتفضيل المرأه	قول ابن العاصم الأندلسي من كتاب حدائق الأزهار ص 300 ديوان امرئ القيس

[1] – رابح خدوسي، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية ، ص: 139.

[2] – عبد الرحمن رباحي، قال المجذوب : ص: 76.

[3] – المصدر نفسه .ص: 76.

– فلانة عرقوبها تربح[1] – عريضة الحافر في الخير تعافر[2]	– قال امرئ القيس: إذا قُلْتُ هاتي نوَّليني تَمَايَلتْ ..عَلَيَّ هَضِيمَ الكَشْحِ رَيا المِخَلْخَلِ	مملوءة الرجلين	ص 125
– بيضة وعريضة ومن اليدين مريضا[3]	قال قيس بن الخطيم: تَنَامُ عَنْ كُبْرِ شَأْنِهَا فإذَا ..قامَتْ رُوَيْدًا تَكَادُ تَنْغَرِفُ	تناص معنوي أي أن المرأة البيضاء الجميلة لا تقوم لشغل المنزل فهي مهتمة فقط بجمالها ورشاقتها	الأصمعي عن المالي بن خرب الأصمعي، المكتبة العصرية، ص 247
– لا في الجبل سير معلوم ولا في الشتا ليل دافي ولا في العدو قلب مرحوم ولا في النسا عهد وافي[4]	قال كعب بن زهير: فما تَدومُ عَلَى حالٍ تكونُ بِها ..كَما تَلَوَّنُ في أثْوابِها الغُولُ –ولا تَمَسَّكُ بالعَهْدِ الذي زَعَمْتْ ..إلاَّ كَما يُمْسِكُ الماءَ الغَرابِيلُ	تناص معنوي فالعاشق يتهم محبوبته بالغدر والخيانة وعدم الوفاء بالعهد	ديوان كعب بن زهير، ص 195.
– اخطيك من الشرديد وماكلة القديد[5]	قال الشاعر: لا تَنكِحَنّ عجوزاً إن دَعَوْكَ لها ... ولو حَبَوْكَ على تزويجها الذَّهَبَا	تناص معنوي .....أن الشرديد هو كناية عن العجوز ذات البظر المسن	البيت ذكره البرقوقي في كتابه دولة النساء ض 382.

[1] – قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية ،ص: 146.

[2] – الذاكرة الشعبية، بوسعادة

[3] – عز الدين جلاوجي الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف، الجزائر: منشورات دار الثقافة لولاية سطيف 2007 م.، ص: 63.

[4] – عبد الرحمن رباحي . قال المجذوب، ص: 74.

[5] – قادة بوتارن .الأمثال الشعبية الجزائرية ، ص: 149.

– مزين الحبيب لوكان ما فيه ريحة الذيب فرائحة الذيب كناية عن الغدر والخيانة[1]	قال كعب بن زهير: فما تَدومُ عَلَى حالٍ تكونُ بِها ..كَما تَلَوَّنُ في أثْوابِها الغُولُ	مقوم معنوي دلالة عل الغدر والخيانة	ديوان كعب بن زهير، ص 195.
– الي ما عندو أخوات ما عرفوه الناس باه مات[2]	قالت أم عمرو بنت وقدان: إِن أَنتُمُ لم تَطْلُبوا بأَخِيكُم.. فذَرُوا السِّلاحَ وَوَحِّشُوا بالأَبْرَقِ.	تناص معنويي دل على الأنثى ندبت عن أسباب وفاة .. والنار له	البيت في تاريخ الأدب العربي توفيق ضيف ص 73

[1] – عبد الرحمن رباحي . قال المجذوب، ص 67

[2] – رابح خدوسي ، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية ، ص: 164.

خاتمـــــــــة

خاتمة :

تعد الأمثال أكثر أنواع الأدب الشعبي القادرة على ترجمة أفكار الأفراد والمجتمع وعاداته وتقاليده، ومن خلال دراستنا لصورة المرأة في الأمثال الشعبية توصلنا إلى مجموعة من النتائج جاءت كالتالي:

– تطرق المثل لصورة المرأة لكل صغيرة وكبيرة تخصها من غزل ونجاح وحب وزواج وخيانة وكره وحتى السب والسخرية، ومن الأمثال ما جعلت النصف الآخر يحتقر النساء ، متناسيا أنه ابن وأخ وأب للمرأة، ومنه فالمثل عالج العديد من الجوانب الاجتماعية التي لها داخل البيت وخارجه.

– تعبير المثل عن الفكر الشعبي وإعطاءه صورة حية وناطقة عن طبيعته، أي أنه بإمكاننا معرفة عقلية المجتمع من أمثاله وطريقة تفكيره ونظرته للحياة .

– تصنع لنا الأمثال قيما جمالية وفنية متعددة تظهر على مستوى البناء والشكل وتتمثل في اللغة والتركيب والموسيقى .

– الأمثال الشعبية جنس أدبي ، لأنه متداول بين أغلب طبقات المجتمع لتميزه بخصائص فنية في شكله وفي مضمونه.

– المثل مرآة عاكسة وصادقة لما يعيشه الشعب، فهو يصور الحياة الشعبية من كل الجوانب، الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وخاصة العادات والتقاليد.

– تأثرت الأمثال الشعبية في تناولها للمرأة بالنصوص الأدبية القديمة والآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأبيات الشعرية .

– اقتناع المرأة بالصورة التي رسمها لها المثل وراضية بمكانتها تحت الرجل بغض النظر عما يتعالى من أصوات للمساواة بين الرجل والمرأة.

– حملت الأمثال الشعبية الكثير من البلاغة في إيجاز اللفظ والتشبيه على الرغم من لغته العامية.

– لغة الأمثال لغة عامية فيها ما يتقارب مع اللغة الفصيحة، مع تخفيف في الحروف أو تغيير فيها، مع ما يتناسب والمنطقة التي قيل فيها.

- تمتاز الأمثال الشعبية بالتكرار على مستوى المعاجم والتراكيب؛ مما ينشئ التشاكل والتوازن والسجع ، ويحقق الوحدة العضوية في المثل، كما يحقق تماسك نصه.

- أن الأمثال الشعبية وظفها كبار الأدباء والخطباء وكتاب الرسائل، والمفكرين والدعاة لتوضيح أفكارهم، وتوشيتها، وتدعيمها بالأدلة والحجج قصد إحداث تأثير في المتلقي. نفسيا جماليا، أو أيديولوجيا فكريا.

ملخص البحث :

ملخص البحث :

تعد الأمثال الشعبية إحدى ألوان الأدب الشعبي، هذه الأخيرة التي تحمل كما معتبرا من الذاكرة الشعبية، بسبب شيوعها وانتشارها بين الناس، فهي تعكس قيما فكرية وفنية، كما تصور المواقف وتلخص التجارب اليومية، وتقوم بدور أساسي في تكوين بنية الثقافة الشعبية من حيث أن الأمثال تعبير موجز بليغ، عن تجربة مرّ بها الإنسان عبر حياته وتناقلتها الأجيال، كما تعتبر الأمثال بصيغها الأدبية محورا أساسيا من محاور التعبير الأدبي الذي يمارسه الإنسان.

فالمثل وثيقة تاريخية واجتماعية نشأت مع ذيوع الكتابة، والغاية منه إعطاء المجتمع حيويته واستمراره،فهو سلاح قوي يشهره العامة في مواجهة الإنحرافات الإجتماعية، وهو سياج من القيم يضربه المجتمع من حوله لكي يحمي نفسه وعاداته وتقاليده ليحفظها من الزوال. هذه الأمثال تناولت مجالات الحياة المختلفة وتطرقت إلى العلاقات الإجتماعية المتباينة، ومنها نظرة المجتمع إلى المرأة، وشكل الصورة التي يشاع عنها في بعض المجتمعات

Résumé:

Les proverbes populaires sont l'un des genres de la littérature populaire, le dernier qui porte, d'après la mémoire populaire,

En raison de sa prévalence et de sa diffusion parmi les gens, il reflète les valeurs intellectuelles et artistiques, car il décrit les situations et résume les expériences

Quotidiennement, et joue un rôle essentiel dans l'élaboration de la structure de la culture

Popularité dans le sens où les proverbes expriment une expérience brève et amère de manière éloquente

Il est fourni par l'être humain à travers sa vie et transmis de génération en génération, tout comme les proverbes dans leurs formations littéraires sont considérés comme des défauts essentiels de l'expression littéraire. Qui dissout l'être humain.

De même, c'est un document historique et social qui est né avec la diffusion de l'écriture, et le but est de donner à la société sa vitalité et sa continuité.

الملاحـــــــق

ملحق الأمثال الشعبية: مجموعة من الكتب ومن الذاكرة الشعبية

1- "الحب الأول ما يزول ما يتحوّل"

2- "العشق بعد الستين كيما المشية في الطين"

3- "اللي فاتو وقتو ما يطمع في وقت غيرو".

4- "لوما راجلي وغلاوتو ما عرفت الحب وحلاوتو

5- "ما هي شكل من تحزمت امرأة، وما هو شكل من لبس سروال راجل"

6- "كي خطبوها الفرسان ما بغاتو كي خطبوها الرعيان رضات"

7- "إذا دخلت للتجارة طول بالك، وإذا دخلت لسوق النسا غير رد بالك".

8- "العروس ركبتو ما عرفتش لمن تْكَتبت"

9- "الهدرة والمغزل"

10- " قعاد بيت بوها ولا زواج الفضايح"

11- "الطلاب يطلبو مرتو تصدّق"

12- "الحب يطيح علي عود يابس"

13- "اللي خانوها ذرعيها تقول بيّا سحور"

14- "ما يفرق بين الخاوة والحباب غير النسا والدراهم"

15- "خذ طريق العافية ولو دايرة، وخذ بنت العم ولو بايرة"

16- "كثرت سبايبك يا عجوز نوضي نطلقك"

17-"اللحم إذا نتن يرَّفْدوه مواليه".

18- "المرأة تغملو فمو، وتنسيه في امّو

19- "الله لا يخليني لليدين الله يخليني غابة والناس حطابة"

20- "باينة الشقة على حواشيها"

21- "سيدي مليح و زدو الهوا والريح"

22- "الغيرة خلات العجوز صغيرة"

23- "ضرَبت كفي لكفي، وخممت في الأرض ساعة، صَبْت قَلَة الشي ترَشي، وتْنْوَضْ من الجماعة"

24-"واحد يحفظ ستين حزب، وآخر ما عندو شسورة باه يصلي".

25- "واحد قلبو على تمرة، والآخر قلبو على جمرة"

26- "المكسي ما دار بالعريان والشبعان ما دار بالجيعان".

27- "واحد دزدانو بالفضة لاخر دزدانو بالصوف، واحد متكسل في الخالفة واحد بالعين يشوف"

28- "إذا غابت السبوعة، تستسبع الضبوعة".

29-"اللي فاتك بالعلم فوتو بالظارفة، واللي فاتك بالزين فوتو بالنظافة"

30- "أولاد العز يكبروا للدز، وأولاد الزبالة يكبروا ويولوا رجالة"

31- "العود اللي تحقرو يعميك".

32- "كثير الاصحاب يبقى بلا صاحب".

33- "كثرة التّنباش تجرح السّنين".

34- "كَسْكَسْلُو، يرجع لأصْلُو".

35-"مول العادة ما ينساها، غير إذا ماتو خلاها"

36- "المكسي برزق الناس عريان".

37- "اللي موالف بالحفا ينسى سباطو".

38- "اللي جا بلا عرضة، يقعد بلا فراش".

39- "اللي بكّر لحاجتو قضاها".

40- "اللي يحبك ما يبني لك قصر، واللي يكرهك ما يحفر لك قبر"

41- "اللي يحسب وحدو يلقى الفاضل".

42- "أنسى الهم ينساك، والى تفكّرتوا دّاك"

43- "من عندي ومن عندك تنطبع، وإذا غير من عندي تنقطع"

44- "ماشينك يا كحل الراس بطبيعة، السن يضحك للسن والقلب فيه خديعة في الوجه مرايا وفي الظهر شوايا"

45- "كل محراب حكاك وكل خاين مشكاك".

46- "روحي يا بقرة ليوم ما فيك حليب".

47- "الصحبة صحاب والنية ما تنصاب".

48- "الحمد لله اللي كليتني وانا نشوف خير من اللي كليتني وانا مكفوف".

49- "حديثك زبدة كي تطل عليه الشمس يذوب".

50- "يالمزوق من البرا، واش حوالك من الداخل".

51- "كي النار تحت التبن".

52- "لوكان ما نعرفك يا خروب بلادي نقول عليك بنان"

53- "الفم قاصدو القلب فاسد"، "الحب من الشوارب والقلب هارب"، اللسان لحلاح والقلب جراح".

54- "قهوة بالحليب، والصلاة على النبي الحبيب".

55- "دورو في الجيب، ولا عشرة في الغيب".

56- "اللي ما كفاه قبرو، يرقد فوقو".

57- "جا يسعى، ودر تسعه".

58- "حماري ولا عود الناس".

59- "المومن ما يكون حقود".

60- "ما نعقدها بيدي، ما نحلها بسني".

61- "ما تضرب الكلب، حتى تعرف مواليه"

62- "الدابة جيفة ومصارينها حلال".

63- "مسمار جحا، ما يتسمر ما يتنحا".

64- "السبع إذا شاب، يطمعو في الذيابة".

65- "هدرت هنا تقعد هنا"

66- "كي شافت الضيف طلقت مول الدار".

67- "اللي قراه الذيب، حافظو السلوقي".

68- "نتغدى بيه، قبل ما يتعشى بيا".

69- "العدو ما يولي صديق، والنخالة ما تولي دقيق".

70- "اللي باعك بالفول، بيعو بقشورو".

71- "لا تخدع لا تامن، تعيش معيشة السبع".

72- "اضرب مراتك دِيما، إذا أنت ما تعرفش أعلاش،هي تعرف أعلاش"

73- "ما تاخذ رأي المرأة، ماتبع الحمار من وراء"

74- "أعطيني بختي، ودربيني على أختي"

75- "بِيع الفاس والمكناس على شاة العيد والنفاس"

76- "كب القدرة على فمها، تطلع البنت لأمها"

77- "القمر في هلولة، والشمس فيها الشهولة"

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

الحديث الشريف :

- أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: صحيح مسلم، شرح النووي، ضبطه محمد فؤاد عبد الباقي لبنان، مؤسسة قرطبة .طباعة .نشر.توزيع، بيروت،لبنان. ط 2، د ت.1994م
- أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني: سنن أبي داود، تح: شعيب الأرناؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية: 1430-2009 م .
- عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1. 1992م
- عبد العزيز بن عبد الله بن الباز . مجموع فتاوى ومقالات الشيخ بن الباز: تحقيق محمد بن سعد الشويعر ، دار القاسم للنشر. الرياض ،ط1. 1420ه
- محمد ناصر الدين الألباني: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة .مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.ط1. 1992م

المصادر والمراجع:

1. إبراهيم شعلان أحمد: الشعب المصري في أمثاله العامية، منتدى سور الأزبكة الشركة الدولية للطباعة، القاهرة، 2004.
2. أحمد أمين: فجر الإسلام، مطبعة الإعتماد ،القاهرة، ط7 .1955م .
3. أحمد أمين: قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، طبع لجنة التأليف والترجمة، القاهرة،د.ط، 1953.
4. أحمد تيمور بيك: الأمثال العامية، لجنة نشر المؤلفات التيمورية، مطابع دار الكتاب العربي، مصر، ط2 ، 1956.
5. الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى الباز،دمشق .ط2.

6. الأصمعي عبد الملك بن قريب الأصمعي: الأصمعيات، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط1، 2008م.

7. الأمير عبدالقادر: المقراض الحاد، الطاسيلي للنشر والتوزيع، الجزائر،ط1، 1989.

8. أبو البقاء الكفوي: الكليات، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1998م.

9. جابر عصفور: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1992.

10. الجاحظ: الحيوان، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي، مصر، ط3،1965م.

11. جلاوجي عز الدين: الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف، منشورات دار الثقافة، سطيف الجزائر، 2007 م.

12. جود تفخر الدين: شكل القصيدة العربية في النقد العربي حتى القرن 8 هجري، منشورات دار الآداب، بيروت، ط1، 1984.

13. أبو حازم القرطاجني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، الدار العربية للكتاب، تونس، ط3، 2008.

14. الحسين بن الفضل: الأمثال الكامنة في القرآن الكريم، تحقيق: علي حسين البواب، مكتبة التوبة، ط1، 1996.

15. الذاكرة الشعبية، بمنطقة بوسعادة.

16. رابح خدوسي: موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية، دار الحضارة،ط1. 1997م .

17. الراغب الأصفهاني:. مفردات القرآن، تحقيق: صفوان عدنان، دارالقلم، دمشق ، ط2، 1997م.

18. زلية خليفة مسعود: الصورة الفنية في شعر ابن المعتز، منشورات جامعة كازيوس، بن غازي، ط1، 1994م.

19. الزمخشري جارالله أبو القاسم محمود بن عمر: أساس البلاغة، تحقيق: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ج2.

20. السيوطي: المزهر في علوم الأدب، دار إحياء الكتب، د/ط، د/ ت.1907م

21. شكري عزيز: في نظرية الأدب، دار المنتخب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1993م.

22. شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي) دار المعارف، مصر، ط 2، 1960م.

23. الصغير محمد حسين علي: نظرية النقد العربي، دار المؤرخ العربي، بيروت، ط1. 1420هـ

24. عاصم الأندلسي: حدائق الأزاهر، تحقيق: عفيف عبد الرحمن، دار المسيرة، بيروت، ط1، 1987م .

25. عبد الحميد بن هدوقة: أمثال جزائرية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية، الجزائر،ط1. 1993 م.

26. عبد الرحمن بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 2001م

27. عبد الرحمن حبنكة الميداني: الأمثال القرآنية، دار القلم، دمشق.ط 1.1980م

28. عبد الرحمن حسن حبنكه الميداني: ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، دار القلم، دمشق، ط4، 1993م.

29. عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، قرأه وعّلق عليه: محمود محمد شاكر، دار المدني ، جدة، ط1، 1412 هـ / 1991 م.

30. عبد الله محمد الغدامي: الخطيئة والتكفير، من البنيوية إلى التشريعية، الهيئة المصرية للكتاب، ط4، 1998 م.

31. عبد المجيد عابدين: الأمثال في النثر العربي القديم، دار مصير للطباعة، ط1. 1956م

32. عبد ربه أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي: العقد الفريد، شرح وضبط وتصحيح وترتيب: أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت. لبنان، 1982 م.

33. ابن العثيمين: تفسير القرآن الكريم، سورة الفرقان، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، ط1، 1436هـ.

34. علي بن عبد العزيز عدلاوي: الأمثال الشعبية ضوابط وأصول "منطقة الجلفة نموذجا"، مراجعة بشير هزرشي، دار الأورسية، الجلفة، ط1، 2010م.

35. علي محمد توفيق: الأمثال العربية والعصر الجاهلي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط1، 1988م.

36. عهود عبد الواحد العكيلي: الصورة الشعرية عند ذي الرمة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010م.

37. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي: تفسير القرآن العظيم ج2 . آل عمران– النساء . تحقيق سامي بن محمد السلامة . دار الطيبة للنشر والتوزيع. ط1 .1997 . ط2، 1999م.

38. أبو الفرج قدامة بن جعفر: نقد النثر، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان، 1980م.

39. أبو الفضل الميداني: مجمع الأمثال، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط2، 1987م

40. قادة بوتارن: الأمثال الشعبية الجزائرية، ترجمة: عبد الرحمن الحاج صالح، ديوان المطبوعات الجامعية . الجزائر ،1987م

41. قدامة بن جعفر: نقد الشعر، مطبعة الجوانب، قسنطينة، ط1، 1302هـ.

42. ابن القيم الجوزية: الأمثال في القرآن الكريم، تحقيق: سعيد محمد نمو الخطيب، دار المعرفة، بيروت، دط، 1998م.

43. محمد عبد الوهاب عبد اللطيف: موسوعة الأمثال القرآنية، مكتبة الآداب، القاهرة،ط1. 1993م.

44. مصطفى ناصف: الصورة الأدبية، دار مصر للطباعة، مصر، ط1، 1958م.

45. ميدتلون موريو آخرون: اللغة الفنية، تعريب وتقديم: محمد حسن عبد الله، دار المعارف، القاهرة، 1985.

46. نبيل رشاد: العلاقات التصويرية، منشأة المعارف، الإسكندرية.

47. نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط3. 1981م

48. نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث، القاهرة،

49. نعيم اليافي: مقدمة لدراسة الصورة الفنية، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق،ط1. 1972م

50. أبو هلال العسكري: جمهرة الأمثال، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط1، 2008 م.

المعاجم:

51. ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط3.

52. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، د ط، 1968 م.

53. الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط6، 1998م.

54. المعجم العربي الأساسي، للناطقين بالعربية وتعليمها. المنطقة العربية للتربية والثقافة والعلوم. مكتبة مشكاة الإسلامية.ط1.

55. البرقوقي عبدالرحمن: دولة النساء، معجم ثقافي اجتماعي لغوي عن المرأة، دار ابن الهيثم، القاهرة مصر، ط1، 2007م.

56. سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتب العلمية، الدار البيضاء، ط1، 1985.

الدواوين:

57. كعب بن زهير: ديوان كعب بن زهير، تحقيق: درويش الجودي، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط1، 2008م.

58. رباحي عبد الرحمان: قال المجذوب، من الرباعيات المنسوبة إلى الشيخ عبد الرحمان المجذوب، وكيل التوزيع مكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر، ط1، 2000 م

59. أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفرابي، ديوان الأدب للفرابي،مكتبة لسان العرب.القاهرة.

60. امرؤ القيس: ديوان امرئ القيس، ضبطه وصححه: مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، د ط، 2002م

المجلات :

61. حارص عمار: الأمثال الشعبية الثروة التربوية غير مستغلة، مجلة نهر العلم، 2011.

الرسائل الجامعية :

62. قاسمي كهينة: مذكرة تخرج في : الأمثال الشعبية في منطقة المهير (دراسة تاريخية وصفية)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير،إشراف علي بلنوار،جامعة المسيلة، 2008.2009.

63. أبو القاسم محمد سليمان: الاستشهاد بالأمثال في النحو العربي، رسالة ماجستير، جامعة المدينة العالمية ماليزيا، 2012 م،

64. سمية خالق: المثل الشعبي في منطقة الأوراس (جمع وتصنيف ودراسة في التوظيفية والشكل الفني)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب، إشراف العربي بحو، جامعة محمد منتوري، قسنطينة، 1424-1425هـ/ 2004-2005 م.

65. هيا ناصر: صورة الرجل في المتخيل النسوي في الرواية الخليجية، رسالة ماجستير، كلية الأدب والعلوم ، قطر، 2013 .

الفـــهـــــرس

فهرس الموضوعات

كلمة شكر.....

إهداء .....

مقدمة .....أ

مدخل 4

المفهوم اللغوي للصورة : 6

دلالات مصطلح الصورة:..... 8

المفهوم الاصطلاحي : 10

الصورة في الاصطلاح عند القدامى : 11

الصورة في الاصطلاح لدى النقاد المحدثين : 12

آليات تشكيل الصورة : 13

أ–التمثيل: 13

ب–التخييل: 14

ج–الخيال : 15

د–المحاكاة : 16

الفصـــل الأول : المثل 18

المثل في اللغة والاصطلاح:.....20

أ– التعريف اللغوي للمثل : 20

ب– التعريف الاصطلاحي للمثل: 22
2– المبحث الثاني :المثل في القرآن الكريم : 26
1- المثل الموجز السائر : 26
2- المثل القياسي : 26
3– المثل الخرافي :.....27
ج–الآيات القرآنية التي وردت فيها كلمة المثل:.....27
1– الأمثال الظاهرة :.....32
2– الأمثال الكامنة : 33
3– المبحث الثالث : المثل عند القدامى و المحدثين:.....33
1–المثل عند العرب القدامى:.....33
2– المثل عند المحدثين: 35
3– المثل عند الغربيين:.....36
4–المثل عند البلاغيين: 38
4– المبحث الرابع :أهمية المثل و خصائصه:.....39
أ–أهمية الأمثال الشعبية :.....42
ب–الخصائص الفنية للأمثال: 43
الفصل الثاني :دراسة للأمثال الشعبية الجزائرية 46
المبحث الأول: صورة المرأة من خلال صفاتها: 48
أ– صورة المرأة قبل الزواج : 48

ب –صفات إيجابية في المرأة المختارة للزواج : 49
ج –صفة القرابة: 51
د –صفة الحسب والنسب : 52
هـ –صفات جسدية:.....52
و –صفات الخاطب : 53
المجاملة والكذب : 53
المبحث الثاني: صورة المرأة من خلال علاقاتها بغيرها 56
أ –صور معاملة الرجل السيئة لزوجته : 56
ب –صور من حنان المرأة وضرورتها للرجل: 57
ج –صور من معاملة المرأة السيئة لزوجها: (نكران الجميل):.....57
د –علاقتها بحماتها : 58
هـ –علاقة المرأة بالضرة والسلفة والربيب: 59
و –العلاقات في تعدد الزوجات: 60
المبحث الثالث : صور سلوك المرأة ونشاطها وما يؤثر فيها :.....60
أ –سلوك المرأة (الكسل والإهمال):.....61
ب –أحوال المرأة وما يؤثر فيها :.....62
ج –حالة المرأة العزباء:.....62
د –حالة المرأة المتزوجة : 62
هـ –حالة المرأة الهجالة:.....63

و –صور المرأة العجوز: 64
المبحث الرابع : الصفات المشتركة بين جميع النساء 65
أ –العناد : 65
ب –الغيرة والحسد : 65
ج –الأنانية ونكران الجميل : 66
د –الغدر وعدم الوفاء :.....66
هـ –الكيد والنفاق : 67
و –الفسق والزنا : 68
المبحث الخامس :دراسة فنية تطبيقية للتناص على المثل الشعبي: 69
أ–تناص الأمثال الشعبية مع القرآن الكريم: 70
ب–تناص الأمثال الشعبية مع الحديث النبوي: 73
ج–تناص الأمثال الشعبية مع الشعر العربي: 76
خاتمة 80
ملحق الأمثال الشعبية: مجموعة من الكتب ومن الذاكرة الشعبية 85
قائمة المصادر والمراجع 90
فهرس الموضوعات 98